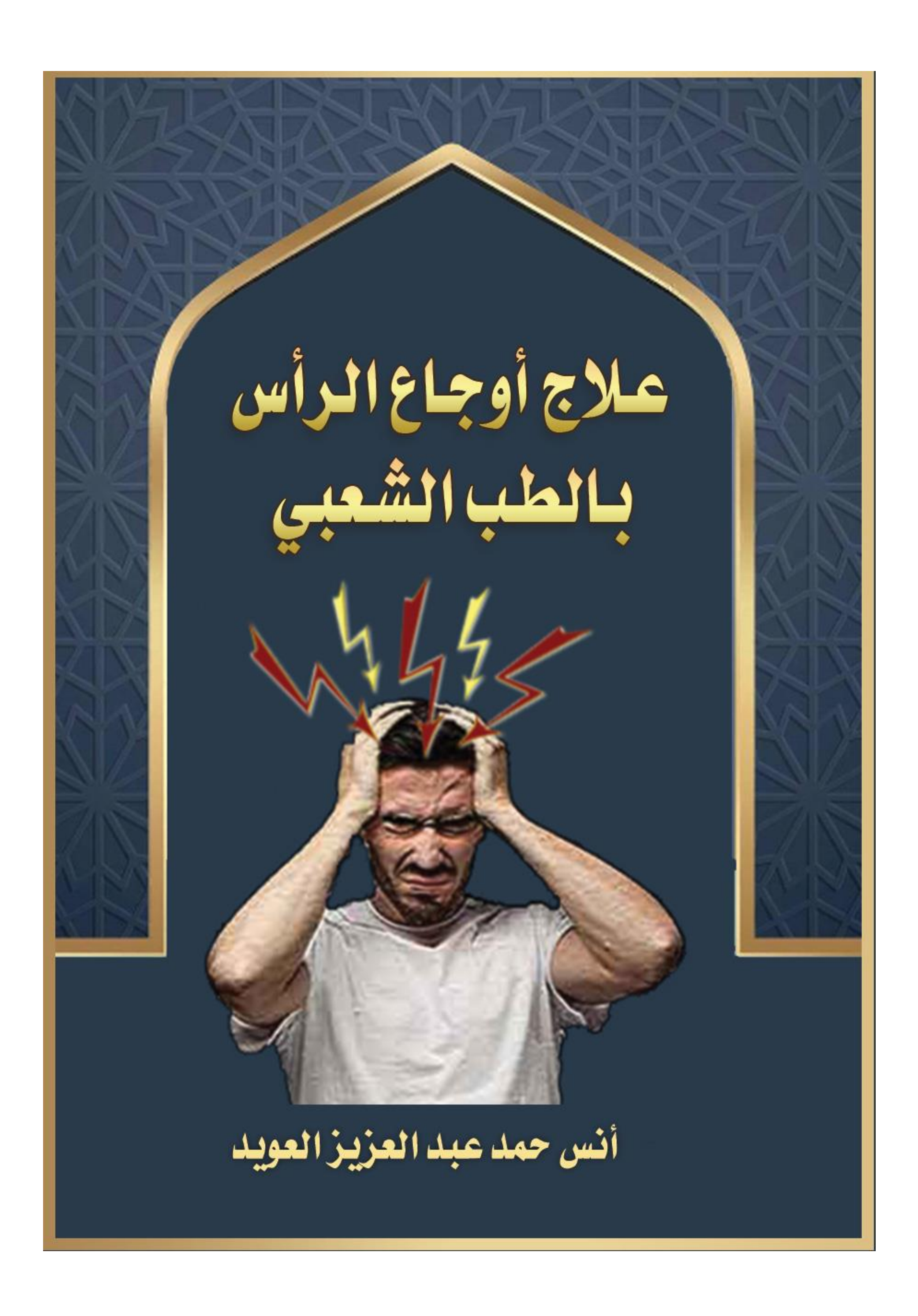

علاج أوجاع الرأس
بالطب الشعبي
أنس حمد عبد العزيز العويد

علاج أوجاع الرأس

بالطب الشعبي

أنس محمد عبد العزيز العويد

١٤٤٣ - ٢٠٢١

بطاقة الكتاب
اسم الكتاب : علاج أوجاع الرأس بالطب الشعبي
اسم الكاتب : أنس حمد عبدالعزيز العويد
نوع الكتاب : الطب الشعبي
المقاس : ١٧ X ٢٥

ردمك : ٣ - ٩٧٨٥ – ٠٣ - ٦٠٣- ٩٧٨
ديوي : ٦١٥,٨٨٢ ١٤٤٣/٤٩٨٧

الطبعة الأولى
١٤٤٣ هـ _ ٢٠٢١ م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

الصداع والدوار والوسواس والجنون والجلطة وغيرها من أوجاع الرأس من الأمراض التي تعالج في الطب الشعبي بطرق عدة قديما وحديثا، ولذلك جمعت في هذا الكتاب بعض أقوال ورأي علماء الطب القدماء مثل الرازي والزهراوي وابن سينا وابن القف وغيرهم وبعض المعالجين في وقتنا الحاضر وكيفية علاج أوجاع الرأس بالرقية واللبخة والحجامة والفصد والكي من أجل توثيق وحفظ هذا الموروث، صفحات هذا الكتاب في أغلبه منقولة ومفرغة من صفحات كثيرة منثورة في موقعي الطب الشعبي ومن كتابي أسرار العلاج بالكي وكتابي زبدة الكلام في الفصد وكتاب لقط المرجان وكتب النبوي، فمن أراد المزيد من الشرح والتوضيح فليرجع إليها .

ومن المعلوم أن أوجاع الرأس تعالج أيضا بالسعوط وبالأعشاب المقيئة والمسهلة وحقنة الشرج لتنقية البدن وتعيد توازن الأخلاط الغالبة، ولكن خطورتها أحيانا تكون أكثر من نفعها ولذلك لم أتطرق في هذا الكتاب إلى علاج أوجاع الرأس بالأعشاب التي تؤكل أو تشرب لا المفردة ولا المركبة.

ومنهجي فيه هو نقل النصوص من الكتب المعتبرة كما هي من غير تحقيق ولا تحريف ولا تغير إلا ما دعت له الضرورة، والهدف من هذا الكتاب هو الجمع والتوثيق، اسأل الله أن يجعله من العلم الذي ينتفع به وأن يكون خالصا لوجهه الكريم .

أنس حمد العويد

١٤٤٣ هجري

أوجاع الرأس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء أعرابي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل أخذتك أم ملدم؟» قال: وما أم ملدم؟ قال: «حر بين الجلد واللحم» ، قال: لا، قال: «فهل صدعت؟» قال: وما الصداع؟ قال: «ريح تعترض في الرأس، تضرب العروق» ، قال: لا، قال: فلما قام قال: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل النار» أي: فلينظره[1] .

الصُّدَاعُ وجع في الرأس تختلف أسبابه وأنواعه، ومن أوجاع الرأس في مفاتيح العلوم للخوارزمي:

الشقيقة: صداع في شق واحد من الرأس.

الدوار: هو أن يكون كأنه يدور ما حواليه، وتظلم عينه ويهم بالسقوط، يقال: دير به، يدار دواراً.

السرسام: حمى دائمة مع صداع وثقل في الرأس والعين، وحمرة فيها، وكراهية الضوء.

السكتة: أن يكون الإنسان ملقى كالنائم ثم يغط من غير نوم، ولا يحس إذا نخس، يقال: أسكت الرجل إسكاتاً، إذا أصابته سكتة.

السبات: أن يكون الرجل ملقى كالنائم، يحسن ويتحرك، إلا أنه مغمض العين، وربما فتحها ثم عاد.

الفالج: معروف، وهو استرخاء أحد الجانبين من الإنسان، وقد فلج فلان، إذا ذهب الحس والحركة عن بعض أعضائه.

التشنج: أن يتقلص عضو من أعضائه.

والصرع: أن يكون الإنسان يخر ساقطاً ويلتوي ويضطرب، ويفقد العقل، وقد صرع يصرع صرعاً.

المالنخوليا: ضرب من الجنون، وهو أن تحدث للإنسان أفكار رديئة، ويغلبه الحزن والخوف، وربما صرخ ونطق الأفكار الرديئة، وخلط في كلامه.

---

[1] صحيح الأدب المفرد

باب علاج أوجاع الرأس بالرقية الشرعية

إن أوجاع الرأس تكون بأسباب عضوية أو تكون أحيانا بسبب العين أو الحسد أو السحر مثل الصداع والأرق والقلق والوسواس والجنون والقرآن كله شفاء يقول سبحانه وتعالى في سورة الإسراء:

"وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَار"

يقول الشيخ بدر الدين بن عبدالله الشبلي : وفي التطبب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام ، ومقنع عام، وهو النور والشفاء لما في الصدور ، والوقاء الدافع لكل محذور ، والرحمة للمؤمنين من الأحياء وأهل القبور ، وفقنا الله لإدراك معانيه، وأوقفنا عند أوامره ونواهيه ، ومن تدبر من آيات الكتاب من ذوي الألباب وقف على الدواء الشافي لكل داء مواف، سوى الموت الذي هو غاية كل حي ، فإن الله تعالى يقول : " ما فرطنا في الكتاب من شيء " ، وخواص الآيات والأذكار لا ينكرها إلا من عقيدته واهية ولكن لا يعقلها إلا العالمون لأنها تذكرة وتعيها أذن واعية والله الهادي للحق[٢] أ.هـ

وأوجاع الرأس مهما كان سببها ينبغي أن يبادر المريض برقية نفسه وشرب الماء المرقي به وغسل الرأس به والإدهان بزيت الزيتون بعد أن ينفث عليه بما يتسر من كتاب الله، يدهن به رأسه ورقبته ولو أضاف إليه زيت الحبة السوداء كان أكثر فائدة.

أورد الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء عن موسى بن رافع قال: دخلت على سعيد بن جبير بمكة، وقد أخذه صداع شديد، فقال له رجل ممن عنده: هل لك أن نأتيك برجل يرقيك من هذه الشقيقة؟ قال: لا حاجة لي في الرقى[٣] (أراد التوكل على الله).

ولا يمنع الاستشفاء بالرقية من استعمال الدواء والعقاقير، فلا تتعارض الرقية مع العلاجات الأخرى إطلاقا.

---

[٢] آكام المرجان في أحكام الجان لمحمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي.
[٣] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ أبو نعيم الأصبهاني

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم- كان يُعلِّمهم رُقَى الحُمى ، ومن الأوجاع كلِّها : بسم اللهِ الكبيرِ ، أعوذ باللهِ العظيمِ ، من كلِّ عِرْق نعَّار ، ومن شَرِّ حَرِّ النار [٤]».

وفي صحيح مسلم عن نافع بن جبير بن مطعم عن عثمان بن أبي العاص الثقفي، أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل باسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» .

وفي موطأ مالك أن أبا بكر دخل على عائشة رضي الله عنهما وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال : ارقيها بكتاب الله.

يقول ابن القيم : ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، منزلة السكينة ، هذه المنزلة من منازل المواهب لا من منازل المكاسب ، وقد ذكر الله سبحانه " السكينة" في كتابه في ستة مواضع .

١- "وَقَالَ لَهُمْ نِبِيّهُمْ إِنّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مّن رّبّكُمْ وَبَقِيّةٌ مّمّا تَرَكَ آلُ مُوسَىَ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لّكُمْ إِن كُنْتُم مّؤْمِنِينَ" [البقرة:٢٤٨]

٢- " ثُمّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىَ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لّمْ تَرَوْهَا وَعذّبَ الّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَآءُ الْكَافِرِينَ" [التوبة:٢٦]

٣- " إِلاّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجُنُودٍ لّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُواْ السّفْلَىَ وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" [التوبة:٤٠]

٤- "هُوَ الّذِيَ أَنزَلَ السّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوَاْ إِيمَاناً مّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلّهِ جُنُودُ السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً " [الفتح:٤]

---

[٤] أخرجه الترمذي ٢٠٧٥ ، قال الشيخ الألباني : ضعيف

٥- " لّقَدْ رَضِيَ اللّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأنزَلَ السّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً " [الفتح:١٨]

٦- " إِذْ جَعَلَ الّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيّةَ حَمِيّةَ الْجَاهِلِيّةِ فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىَ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التّقْوَىَ وَكَانُوَاْ أَحَقّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللّهُ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيماً " [الفتح:٢٦]

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا اشتدت عليه الأمور : قرأ آيات السكينة. وسمعته يقول في واقعة عظيمة جرت له في مرضه ، تعجز العقول عن حملها، من محاربة أرواح شيطانية ، ظهرت له إذ ذاك في حال ضعف قوة . قال: فلما اشتد علي الأمر قلت لأقربائي ومن حولي : اقرأوا آيات السكينة ، قال: ثم أقلع عني ذلك الحال، وجلست وما بي من قلبه ، وقد جربت أنا أيضا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب بما يرد عليه . فرأيت لها تأثيراً عظيما في سكونه وطمأنينته[٥] أ.هـ .

ويقول الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي في تفسيره المعروف بمعالم التنزيل : قال الحسن دواء العين أن يقرأ الإنسان هذه الآية "وَإِن يَكَادُ الّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمّا سَمِعُواْ الذّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنّهُ لَمَجْنُونٌ" [سورة القلم].

وعند البخاري في صحيحه عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويقرأ: الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان، فننظر ما

---

[٥] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين صفحه ٤٧٠ .

يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له، فقال: «وما يدريك أنها رقية[6]».

علق ابن القيم في الجواب الكافي على هذا الحديث بقوله: فقد أثر هذا الدواء في هذا الداء، وأزاله حتى كأن لم يكن، وهو أسهل دواء وأيسره، ولو أحسن العبد التداوي بالفاتحة، لرأى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء.

ومكثت بمكة مدة يعتريني أدواء ولا أجد طبيبا ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة، فأرى لها تأثيرا عجيبا، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألما، وكان كثير منهم يبرأ سريعا أ.هـ.

ويقول صلى الله عليه وسلم (اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيه شرك) رواه مسلم .

هذه رقية من آيات مختارة أسأل الله أن ينفع بها ويشفي بها من كل وجع:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

" بِسْمِ اللّهِ الرّحْمنِ الرّحِيم "

﴿ الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ * الرّحْمنِ الرّحِيمِ * مَلِكِ يَوْمِ الدّينِ * إِيّاكَ نَعْبُدُ وإِيّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضّآلّينَ ﴾

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمنِ الرّحِيم

﴿ الَمَ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لّلْمُتّقِينِ * الّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصّلاةَ وَممّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * والّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالاَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَىَ هُدًى مّن رّبّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة ١-٤]

﴿ وَدّ كَثِيرٌ مّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفّاراً حَسَداً مّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مّن بَعْدِ مَا تَبَيّنَ لَهُمُ الْحَقّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتّىَ يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنّ اللّهَ عَلَىَ كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]

---

[6] صحيح البخاري ٢٢٧٦ ، ٥٧٤٩ .

﴿ اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيّ الْقَيّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لّهُ مَا فِي السّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرْضِ مَن ذَا الّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مّنْ عِلْمِهِ إِلاّ بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيّهُ السّمَاوَاتِ وَالأرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيّ الْعَظِيمُ﴾
[البقرة ٢٥٥]

﴿ آمَنَ الرّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رّبّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مّن رّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير * لاَ يُكَلّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبّنَا وَلاَ تُحَمّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة ٢٨٥- ٢٨٦]

﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ [النساء ٣٢]

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلَىَ مَآ آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مّلْكاً عَظِيماً ﴾[النساء: ٥٤]

﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيّنّاهَا لِلنّاظِرِينَ * وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلّ شَيْطَانٍ رّجِيمٍ * إِلاّ مَنِ اسْتَرَقَ السّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مّبِينٌ ﴾ [الحجر :١٦-١٨]

﴿وَلَوْلآ إِذْ دَخَلْتَ جَنّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللّهُ لاَ قُوّةَ إِلاّ بِاللّهِ إِن تَرَنِ أَنَاْ أَقَلّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً﴾
[الكهف:٣٩]

﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لا يَفْقَهُونَ إِلا قَلِيلا ﴾ [الفتح : ١٥]

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمنِ الرّحِيم

﴿ تَبَارَكَ الّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىَ كُلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ * الّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مّا تَرَى فِي خَلْقِ

الرّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىَ مِن فُطُورٍ * ثُمّ ارجِعِ البَصَرَ كَرّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ البَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك:١-٤]

﴿ وَإِن يَكَادُ الّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمّا سَمِعُواْ الذّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم:٥١]

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَىَ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:١٤-١٥]

﴿ يَأَيّهَا النّاسُ قَدْ جَآءَتْكُمْ مّوْعِظَةٌ مّن رّبّكُمْ وَشِفَآءٌ لّمَا فِي الصّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٥٧]

﴿ وَأَوْحَىَ رَبّكَ إِلَىَ النّحْلِ أَنِ اتّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشّجَرِ وَمِمّا يَعْرِشُونَ * ثُمّ كُلِي مِن كُلّ الثّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِلنّاسِ إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لّقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨-٦٩]

﴿ وَنُنَزّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظّالِمِينَ إَلاّ خَسَارا ﴾ [الإسراء: ٨٢]

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء:٨٠]

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أعْجَمِيّاً لّقَالُواْ لَوْلاَ فُصّلَتْ آيَاتُهُ ءَاعْجَمِيّ وَعَرَبِيّ قُلْ هُوَ لِلّذِينَ آمَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَالّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِيَ آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَـَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت :٤٤]

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نِبِيّهُمْ إِنّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مّن رّبّكُمْ وَبَقِيّةٌ مّمّا تَرَكَ آلُ مُوسَىَ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لّكُمْ إِن كُنْتُم مّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة – ٢٤٨]

﴿ ثُمّ أَنَزلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَىَ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لّمْ تَرَوْهَا وَعذّبَ الّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَآءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة:٢٦]

﴿ إِلاّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجُنُودٍ لّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُواْ السّفْلَىَ وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٤٠]

﴿ هُوَ الّذِيَ أَنزَلَ السّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوَاْ إِيمَاناً مّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلّهِ جُنُودُ السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [الفتح:٤]

﴿ لّقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأنزَلَ السّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً ﴾ [الفتح:١٨]

﴿ إِذْ جَعَلَ الّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيّةَ حَمِيّةَ الْجَاهِلِيّةِ فَأَنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَىَ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التّقْوَىَ وَكَانُوَاْ أَحَقّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُلّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ [الفتح:٢٦]

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام :١٣]

بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيم
﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾

بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيم
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبّ الْفَلَقِ * مِن شَرّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرّ النّفّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيم
﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبّ النّاسِ * مَلِكِ النّاسِ * إِلَهِ النّاسِ * مِن شَرّ الْوَسْوَاسِ الْخَنّاسِ * الّذِى يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النّاسِ* مِنَ الْجِنّةِ وَالنّاسِ ﴾

الرقية يقرأها المريض بنفسه أو يقرأها عليه غيره، وتقرأ على زيت الزيتون ليأكله ويدهن به وعلى الماء ليشرب منه ويغتسل به، أو أن يضعه في حوض ويضيف عليه من الماء ما يعمم به جميع بدنه ويجلس فيه لمدة ربع ساعة أو نحوها، ويمكن أن يضاف إليه السدر والملح والشب أو بعضها ... للمزيد عن الرقية يمكن الرجوع إلى كتابي لقط المرجان في علاج العين والسحر والجان.



باب علاج أوجاع الرأس في الطب النبوي



يقول ابن القيم في الطب النبوي هديه صلى الله عليه وسلم في علاج الصداع والشقيقة: روى ابن ماجه في «سننه» حديثا في صحته نظر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صدع غلف رأسه بالحناء[٧]، ويقول: «إنه نافع بإذن الله من الصداع» .

والصداع: ألم في بعض أجزاء الرأس أو كله، فما كان منه في أحد شقي الرأس لازما يسمى شقيقة، وإن كان شاملا لجميعه لازما، يسمى بيضة وخودة تشبيها ببيضة السلاح التي تشتمل على الرأس كله، وربما كان في مؤخر الرأس أو في مقدمه، وأنواعه كثيرة، وأسبابه مختلفة.

وحقيقة الصداع سخونة الرأس، واحتماؤه لما دار فيه من البخار يطلب النفوذ من الرأس، فلا يجد منفذا، فيصدعه كما يصدع الوعي «القيح» إذا حمي ما فيه وطلب النفوذ، فكل شيء رطب إذا حمي، طلب مكانا أوسع من مكانه الذي كان فيه، فإذا عرض هذا البخار في الرأس كله بحيث لا يمكنه التفشي والتحلل، وجال في الرأس، سمي السدر.

والصداع يكون عن أسباب عديدة:

أحدها: من غلبة واحد من الطبائع الأربعة «الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء».

---

٧ الحديث الذي في سنن ابن ماجه «كان لا يصيبه قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء»، وفي مسند البزار والمعجم الأوسط ومجمع الزوائد عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا نزل عليه الوحي صدع فيغلف رأسه بالحناء.

والخامس: يكون من قروح تكون في المعدة، فيألم الرأس لذلك الورم لاتصال العصب المنحدر من الرأس بالمعدة.

والسادس: من ريح غليظة تكون في المعدة، فتصعد إلى الرأس فتصدعه.

والسابع: يكون من ورم في عروق المعدة، فيألم الرأس بألم المعدة للاتصال الذي بينهما.

والثامن: صداع يحصل عن امتلاء المعدة من الطعام، ثم ينحدر ويبقى بعضه نيئا، فيصدع الرأس ويثقله.

والتاسع: يعرض بعد الجماع لتخلخل الجسم، فيصل إليه من حر الهواء أكثر من قدره.

والعاشر: صداع يحصل بعد القيء والاستفراغ، إما لغلبة اليبس، وإما لتصاعد الأبخرة من المعدة إليه.

والحادي عشر: صداع يعرض عن شدة الحر وسخونة الهواء.

والثاني عشر: ما يعرض عن شدة البرد، وتكاثف الأبخرة في الرأس وعدم تحللها.

والثالث عشر: ما يحدث من السهر وعدم النوم.

والرابع عشر: ما يحدث من ضغط الرأس وحمل الشيء الثقيل عليه.

والخامس عشر: ما يحدث من كثرة الكلام، فتضعف قوة الدماغ لأجله.

والسادس عشر: ما يحدث من كثرة الحركة والرياضة المفرطة.

والسابع عشر: ما يحدث من الأعراض النفسانية، كالهموم، والغموم، والأحزان، والوساوس، والأفكار الرديئة.

والثامن عشر: ما يحدث من شدة الجوع، فإن الأبخرة لا تجد ما تعمل فيه، فتكثر وتتصاعد إلى الدماغ فتؤلمه.

والتاسع عشر: ما يحدث عن ورم في صفاق الدماغ، ويجد صاحبه كأنه يضرب بالمطارق على رأسه.

والعشرون: ما يحدث بسبب الحمى لاشتعال حرارتها فيه فيتألم، والله أعلم.

ويقول: وسبب صداع الشقيقة مادة في شرايين الرأس وحدها حاصلة فيها، أو مرتقية إليها، فيقبلها الجانب الأضعف من جانبيه، وتلك المادة إما بخارية، وإما أخلاط حارة أو باردة، وعلامتها الخاصة بها ضربان الشرايين، وخاصة في الدموي. وإذا ضبطت بالعصائب، ومنعت من الضربان، سكن الوجع.

وذكر أبو نعيم في كتاب «الطب النبوي» له: أن هذا النوع كان يصيب النبي صلى الله عليه وسلم، فيمكث اليوم واليومين، ولا يخرج.

وفيه: عن ابن عباس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد عصب[8] رأسه بعصابة، وفي «الصحيح» أنه قال في مرض موته: «وارأساه» وكان يعصب رأسه في مرضه، وعصب الرأس ينفع في وجع الشقيقة وغيرها من أوجاع الرأس.

ويقول في علاج صداع الشقيقة: وعلاجه يختلف باختلاف أنواعه وأسبابه، فمنه ما علاجه بالاستفراغ، ومنه ما علاجه بتناول الغذاء، ومنه ما علاجه بالسكون والدعة، ومنه ما علاجه **بالضمادات**، ومنه ما علاجه بالتبريد، ومنه ما علاجه بالتسخين، ومنه ما علاجه بأن يجتنب سماع الأصوات والحركات.

إذا عرف هذا، فعلاج الصداع في هذا الحديث بالحناء، هو جزئي لا كلي، وهو علاج نوع من أنواعه، فإن الصداع إذا كان من حرارة ملهبة، ولم يكن من مادة يجب استفراغها، نفع فيه الحناء نفعا ظاهرا، وإذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل، سكن الصداع، وفيه قوة موافقة للعصب إذا ضمد به، سكنت أوجاعه، وهذا لا يختص بوجع الرأس، بل يعم الأعضاء، وفيه قبض تشد به الأعضاء، وإذا ضمد به موضع الورم الحار والملتهب، سكنه.

وقد روى البخاري في «تاريخه» وأبو داود في «السنن» أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شكى إليه أحد وجعا في رأسه إلا قال له: «احتجم» ، ولا شكى إليه وجعا في رجليه إلا قال له: «اختضب بالحناء»[9].

وفي الترمذي: عن سلمى أم رافع خادمة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء . انتهى كلام ابن القيم



[8] العِصَابَةُ: ما يُشَدُّ به الرَّأسُ من الصُّدَاع. وما يُشَدُّ به غَيْرُ الرأس فهو العِصَاب، فَرْقاً بينهما.

[9] في رواية أبي دواد " ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: وجعا في رأسه إلا قال: احتجم، ولا وجعا في رجليه، إلا قال اخضبهما "

باب علاج الرأس باللبخة

اللبخة ، الصبخة

اللبخة كلمة محدثة، لبَّخ على العضو الذي به ألَمٌ: وضع عليه اللَّبْخَة، واللبخة دَوَاء كالمرهم يوضع حارا أَو بَارِدًا فَوق الْعُضْو عِنْد الْأَلَم[10] ، وأقرب مرادف له الضماد ففي كتاب العين للفراهيدي ضمد : ضَمَدْتُ رأسَه بالضِّماد : وهو خِرْقةٌ تُلَفُّ على الرأس عند الإدهان والغَسْلِ ونحو ذلك، وقد يُوضَع على الرأس من قِبَل الصُّداع يُضَمَّدُ به.

وفي الطب الشعبي اللبخة مجموعة أعشاب تستخدم لعلاج أوجاع الرأس مثل الصداع والهلوسة ومرض الفتق " التنسيم - الفري - الوشرة " وبعض أمراض الرأس الأخرى ، هذه الأعشاب يعملها بعض المعالجين ويبيعها البعض منهم بأسعار مبالغ فيها جدا، وهي عندهم خلطات السرية يزعمون أنها من سر المهنة، وتختلف الخلطة من معالج إلى آخر فيضيف كل معالج عشبة ذات لون أو رائحة على الأعشاب الرئيسية من أجل أن يقول أنا عندي خلطة خاصة ورثتها من أجدادي وهي من سر المهنة ... الخ .

تتبعت ما ذكر عن هذه الأعشاب المستخدمة في اللبخة من عدة مصادر، وأضعها بين يدي القارئ ليستفيد منها، وذكرت مكوناتها وطريقة عملها بنفس الأسلوب الذي وصلني.

الخلطة الأولى :

المقادير: ملعقة حرمل مطحون مع ملعقة قرنفل (مسمار) مطحون مع ملعقة حناء مطحون مع نصف ملعقة حبه سوداء مع ملعقة ونصف ماش مطحون مع نصف ملعقة زنجبيل بودرة مع نصف ملعقة حلبه مع ملعقة اكل زيت زيتون مع نصف ملعقة صغيره صبره أو مره مع ملعقة أكل ملح.

تخلط جميع الأعشاب ثم يضاف لها ماء مغلي بحيث تتكون عجينة متماسكه ولينه في نفس الوقت، وتقلب على النار قليلا ثم تبعد وتغطى وتترك حتى تصبح دافئة، بعد ذلك

---

[10] معجم اللغة العربية المعاصرة.

يوضع على الرأس قطعة قماش تترو أو أي قماش قطني أو كتان خفيف والهدف منها حتى تسمح بوصول المادة المستخلصة من الأعشاب لفروة الرأس دون أن تعلق الأعشاب في الشعر، بعد ذلك نضع عليها الخلطة ، بعد ذلك تلف قطعة القماش للخلف وتشد ثم ترد للأعلى وتشد على الراس، ويمكن وضع قطعة قماش أخرى وتلف عليها بإحكام، أو نحضر قطعة صوف بعرض ٣ سم وتوضع على الجبهة وتربط خلف الراس وتشد حتى يشعر المريض بالراحة ويجبر الرأس. وتترك حتى الصباح ثم تنزع دون غسل الرأس فقط يغير القماش وتجدد الخلطة ويستمر على هذا الوضع لمدة ٧ أيام إلى ٢٧ يوما !!! متواصلة بحيث كل يوم في الصباح تشال الخلطة السابقة ويوضع بدلها خلطة جديده دون غسل الرأس.
هذه الخلطة تنفع بإذن الله للصداع والخمول العام في الجسد ولا يلزم أي نظام حمية في الأكل.

الخلطة الثانية:

المقادير: ملعقة قرنفل مع ملعقة زنجبيل مع ملعقة ملح ناعم مع ملعقة حلبه مع ملعقة حناء.
تخلط بكميات متساوية ... تخلط جميعها وتوضع على فروة الراس ... تترك اللبخة على الراس ساعتين أو ينام المريض وهي على الرأس وفي الصباح يبعدها، المهم اقل شيء ساعتين. تنفع من أوجاع الرأس بإذن الله

الخلطة الثالثة :

يسميها من نشرها بخلطة الكايد ويذكر أنها مفيدة للشعر وللجلطة وللصداع النصفي(الشقيقة) وللوشر (تنسيم الراس) وللخشة (دخول البرد في الراس).
المقادير: كيلو حناء، كيلو محلب ،كيلو سدر ، ثلاثة ملاعق طعام حبه سوداء، ثلاثة ملاعق طعام ملح ، ملعقة طعام عويدي (مسمار) ، ملعقة طعام زنجبيل.

طريقة الاستعمال: تطحن جميع الأعشاب طحناً جيداً وتخلط جميع المواد وتوزع على سبعة أكياس، يستعمل كل كيس بعد ثلاثة أيام من استعمال الكيس الذي قبله، عند استعمال الخلطة توضع في ماء فاتر أو دافئ وتصبخ (توضع) على الراس ويغطى بقماش،

يمنع منعاً باتاً التعرض لنفحات البرد عند الاستعمال، المدة ثلاث ساعات من وضع الخلطة على الراس... يغسل الراس بعد إزالة الخلطة منه.

الخلطة الرابعة:

المقادير: ملعقتين رشاد مع ملعقة لبان ذكر مع ملعقة سدر مع ملعقة ورق سذاب مع ملعقتين ورق غار مع ملعقتين صبر مع ثلاث ملاعق قرنفل مع ملعقة حبة سوداء مع ثلاث ملاعق حلبه مع ملعقتين حناء ملعقة زيت زيتون، يطحن ويخلط الجميع ويؤخذ منه ما يكفي لتغطية الرأس مثل ما تفعله النساء عندما تضع الحناء ... يعجن مع حوالي كاس ماء ويوضع على نار هادئة حتى ينعقد ويصبح مثل العجينة اللينة ثم يوضع على الرأس. تنفع من أوجاع الرأس.

الخلطة الخامسة :

المقادير: فنجال حبه سوداء مطحونة مع فنجال حلبه مطحونة مع فنجال قرنفل "عويدي" مطحون.

تخلط المكونات مع قليل من زيت زيتون على النار وتوضع على الرأس لمدة سبعة أيام !!! في اليوم السابع تغسل الشعر، تكرر العملية مرة أخرى لمدة ثلاثة أسابيع . تنفع لأوجاع الرأس.

الخلطة السادسة :

المقادير: ملعقة حرمل مطحون مع ملعقة قرنفل مطحون مع ملعقة حناء مطحون مع نصف ملعقة شاي أسود مع ملعقة ونصف من الماش المطحون مع نصف ملعقة زنجبيل المطحون مع نصف ملعقة حلبة مع ملعقة واحدة من زيت الزيتون ونصف ملعقة صغيرة من الصبرة أو المرة وملعقة كبيرة من الملح الناعم.

يتم عجن هذه المكونات بالقليل من الماء ليشكل عجينة توضع على رأس الشخص المريض، تترك العجينة على الراس يوم كامل ويمكن النوم بها ثم يغسل الشعر جيدا مع تكرار الوصفة مرة أخرى حسب الحاجة.

الخلطة السابعة :

من علاجات المعالج منصور العنزي في الكويت
المقادير: ثلاث ملاعق قهوة بن ناعمة مع ثلاث ملاعق حبه سودة ناعمة مع ملعقة كبيرة سدر ناعم مع ملعقة ملح ناعم مع ملعقة قرنفل ناعم مع ملعقة شب ناعم.

توضع قطعة قماش على الراس ثم تخلط الأعشاب بماء دافئ وتوضع على الراس وتلف بقطعة قماش أخري وتترك لمدة أربع ساعات وتنزع عن الراس وتغسل، ثاني يوم تكرر نفس العملية لمدة ثلاث أيام.

بعد مراجعة هذه الخلطات يتبين لنا أن معظمهم يستخدمون الأعشاب الأساسية والمهمة في اللبخة، وهي:

القرنفل ويسمى "مسمار أو عويدي"، الحلبة ، الحبة السوداء "الشونيز" الحناء ، الزنجبيل، زيت الزيتون ، الملح . هذه الأعشاب تفي بالغرض إن شاء الله تعالى ، ويفضل أن يكون الماء وزيت الزيتون مقروء عليه الرقية فالقرآن شفاء .



جدول فيه مكونات سبع لبخات

1	2	3	4	5	6	٧
قرنفل	قرنفل	قرنفل	قرنفل	قرنفل	قرنفل	قرنفل
حناء	حناء	حناء	حناء		حناء	
حبه سوداء		حبه سوداء	حبة سوداء	حبه سوداء	حبه سوداء	حبة سوداء
زنجبيل	زنجبيل	زنجبيل			زنجبيل	
حلبة	حلبه		حلبه	حلبه	حلبه	
زيت زيتون			زيت زيتون	زيت زيتون	زيت زيتون	
صبر "صبار"			صبر "صبار"			
مره					مره	
ملح	ملح	ملح			ملح	ملح
حرمل					حرمل	
			قسط			
		سدر	سدر			سدر
ماش					ماش	
		محلب				
			لبان ذكر			
			رشاد			
			ورق غار			
			ورق سذاب			
						قهوة، بن
						شب

فيتبين أن أهمها: القرنفل ويسمى "مسمار أو عويدي"، الحلبة ، الحبة السوداء "الشونيز" الحناء ، الزنجبيل ، زيت الزيتون ، الملح . هذه الأعشاب تفي بالغرض إن شاء الله تعالى ، يفضل أن يكون الماء وزيت الزيتون مقروء عليه الرقية فالقرآن شفاء .

طريقة عمل اللبخة

جميع الأعشاب تكون مطحونة والأفضل أن تحطن عند استخدامها خصوصا الحبة السوداء لما تحتويه من زيوت طيارة ثم تخلط، والأفضل أن يكون الخلط وقت الاستخدام لما يحصل من تفاعلات بين الأعشاب ومكوناتها، ثم يؤخذ من الخليط كمية تكفي لتغطية الرأس بعد الخلط بالماء، تعجن الأعشاب بالماء وقليل من زيت الزيتون (اختياري) كما تفعل النساء عندما تضع الحناء في شعورهن ... والأفضل أن تكون اللبخة عند وضعها دافئة إلى حارة وذلك بتسخينها على النار بالقدر الذي يتحمله المريض .

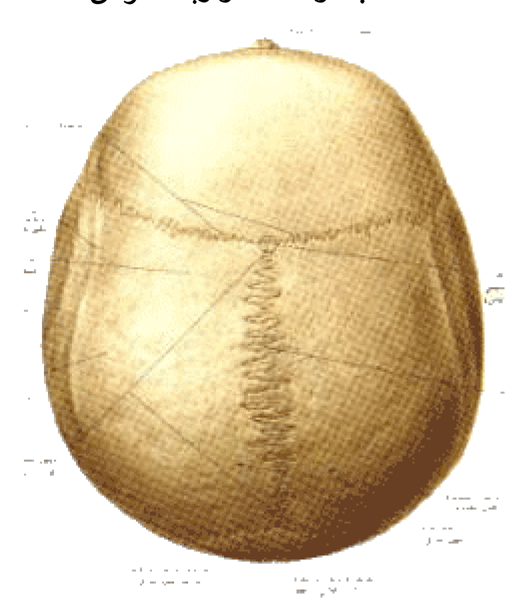
يكفي أن تبقى على الرأس ستة ساعات أو نحوها وأنسب الأوقات أن توضع بعد صلاة العشاء إلى الفجر ثم يغسل الرأس بالماء ثم تكرر الطريقة بعد العشاء لمدة سبعة أيام أو أقل أو أكثر حسب حالة المريض، مع التنبيه ألا يتعرض من يضع اللبخة على رأسه للهواء البارد، ولذلك لا ينصح بالصبخة في الأيام الباردة.



لا صحة لمن يقول أنه يجب أن تبقى اللبخة طول اليوم ولا يغسل الرأس ... ويزيل اللبخة ويضع الأخرى بعدها مباشرة ... الخ، هذا الكلام غير صحيح إطلاقاً .

باب علاج أوجاع الرأس بالكرب

العصب أو الشد أو ربط الرأس



الكَرَبُ في اللغة : الحَبْلُ الذي يُشَدُّ على الدَّلْو بعد المَنِينِ وهو الحَبْل الأَوّل فإِذا انْقَطَع المنِينُ بقي الكَرَبُ، ابن سيده: الكَرَبُ حَبْل يُشَدُّ على عَرَاقِي الدَّلْو ثم يُثْنى ثم يُثَلَّثُ والجمع أَكْرابٌ، وفي الصحاح ثم يُثْنى ثم يُثَلَّثُ ليكونَ هو الذي يلي الماءَ فلا يَعْفَن الحَبْلُ الكبير ، وقال الحطيئة :

قَوْمٌ إِذا عَقَدوا عَقْداً لجارِهِمُ ... شَدُّوا العِناجَ وشَدُّوا فَوْقَه الكَرَبَا

ودَلْو مُكْرَبة ذاتُ كَرَب وقد كَرَبَها يَكْرُبُها كَرْباً وأَكْرَبَهَا فهي مُكْرَبةٌ وكَرَّبَها قال امرؤُ القيس:

كالدَّلْوِ بُتَّتْ عُراها وهي مُثْقَلَةٌ ... وخانها وَذَمٌ منها وتَكْريبُ[11].

والعَصْبُ الطيُّ الشديدُ وعَصَبَ الشيءَ يَعْصِبُه عَصْباً طَواه ولَواه وقيل شَدَّه والعِصابُ والعِصابةُ ما عُصِبَ به وعَصَبَ رأْسَه وعَصَّبَه تَعْصيباً شَدَّه واسم ما شُدَّ به العِصابةُ وتَعَصَّبَ أَي شَدَّ العِصَابةَ والعِصابةُ العِمامةُ منه والعَمائمُ يقال لها العَصائبُ قال الفرزدق:

وَرَكبَ كأَنَّنَّ الرِّيحَ تطلُبُ منهُم ... لها سَلَباً من جبّذ بها بالعَصائبِ

---

[11] لسان العرب لابن منظور

أي تَنْقُضُ لَيَّ عمائمهم من شِدّتها فكأنها تسلُبهم إياها وقد اعتصَبَ بها، والعِصابة العمامة وكلُّ ما يُعَصّبُ به الرأسُ وقد اعتَصَبَ بالتاج والعمامة والعِصْبةُ هيئةُ الاعْتصَاب ، وكلُّ ما عُصبَ به كَسْرٌ أو قَرْحٌ من خِرْقة أو خَبيبةٍ فهو عِصابٌ له، وفي الحديث أنه رَخّص في المسح على العَصائب والتّساخِين وهِي كلُّ مَا عَصّبْتَ بِهِ رَأْسَكَ من عِمامة أو منْديل أو خِرقة والذي ورد في حديث بدر قال عُتْبة بن ربيعة ارْجِعوا ولا تُقاتلوا واعْصِبوها برأسي قال ابن الأثير يريد السُّبَّةَ التي تلحَقُهم بترك الحرب والجُنوح إلى السّلم [١٢].

وفي الحديث: عن عائشة رضي الله عنها قالت: رجع إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالبقيع، وأنا أجد صداعا في رأسي، وأنا أقول: وارأساه، قال: «بل أنا يا عائشة، وارأساه»، ثم قال: «وما ضرك لو مت قبلي، فغسلتك، وكفنتك، وصليت عليك، ثم دفنتك؟»، قلت: لكأني بك أن لو فعلت ذلك قد رجعت إلى بيتي، فأعرست فيه ببعض نسائك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بدئ في وجعه الذي مات فيه[١٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان آخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة دسمة[١٤] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إلي فثابوا إليه ثم قال أما بعد فإن هذا الحي من الأنصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضر فيه أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيهم[١٥].

وعن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حَاشِيَةَ بُرْدٍ[١٦] قال فصعد المنبر ولم يصعده

---

[١٢] المصدر السابق
[١٣] صحيح ابن حبان
[١٤] ودسمة أي سوداء أو لونها لون الدسم .
[١٥] صحيح البخاري
[١٦] (حاشية برد) طرفه والبرد كساء مربع.

بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم[١٧].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصب رأسه بخرقة فقعد على المنبر[١٨].

وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أمه أم الفضل، قالت: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه في مرضه، فصلى المغرب، فقرأ: بالمرسلات، فما صلاها بعد حتى لقي الله عز وجل.

يقول الرازي في كتابه الحاوي في الطب:

ولعلاج الورم الذي يخرج فوق القحف تحت الجلد لين إذا حسسه اندفع بسهولة كالشيء الذي يجري ما يشبه مائية، يؤخذ قشور الرمان وجوز السرو ويدقان بخل ويلزم شدا فإنه يفني تلك الرطوبة ويصلب الموضع وهذا عمل المخبرون عندنا. ولاتساع دروز الرأس يحتاج أن ينقى الرأس من الأنف والحنك غاية ما يكون من التنقية ويوضع على موضع الدروز التي تتسع الأدوية القابضة ويلزم الشد وإن فرط الأمر فليس له إلا الكي على ذلك الدروز وحك العظام حتى يدق ويتنفس البخار من هناك فلا يفتح الدروز وفصد عرق الجبهة والصدغين والوداجين فإنه نافع إن شاء الله عز وجل أ.هـ

[١٧] صحيح البخاري
[١٨] صحيح البخاري

الكرب بالعقال والعصا

كرب الرأس بالعقال المصنوع من الوبر والعصا هي الطريقة المتبعة عند الأطباء الشعبيين لعلاج الصداع وأوجاع الرأس الأخرى وبالأخص علاج " التنسيم ، الفتق ، الوشرة ، الفري، فري الرأس ، أبو دمغة ، خوا الراس"



ويفضل بعض المعالجين أن يكون العقال (الرباط) من الوبر ويرون أن فيه خصوصية، والحقيقة لا يوجد فيه أي خصوصية سحرية لعلاج هذا النوع من الأمراض ولا غيرها، ويمكن استخدام أي رباط آخر مثل الشال واللفافة أو الشماغ أو الغترة والكوفية، لكن ميزة عقال الوبر قوته وإحكامه وليونته ولا يترك أثر على الجلد، وكل بديل فيه مثل هذه المميزات يمكن استخدامه عوضا عن العقال الوبر .



طريقة الكرب أو شد الرأس

أولها وأيسرها: هو عصب الرأس بالشماغ أو الغترة ونحوها وهذا يكون في الغالب لعلاج الصداع والألم في العيون ويفعلها المريض بنفسه.



الطريقة الثانية: عصب الرأس بقطعة قماش (شال أو نحوه) وشده بمفتاح أو ملعقة وهذه الطريقة يفعلها المريض بنفسه ولا يحتاج إلى الذهاب إلى المعالج وهو ما اعتادت على فعله العجائز عندما يشعرن بالصداع أو وجع في رؤوسهن .





الطريقة الثالثة: الكرب المعتمد في علاج الفري يكون باستخدام رباط خاص لهذا الغرض يكون مصنوعا من خيوط وبر الابل ويسمى عقال أو بقماش قوي لين ولا يكون مطاطيا، ويكون طوله نحو متر ونصف وعرضه نحو ثلاثة أصابع، ويستخدم البعض قطعة قماش صغيرة توضع في مؤخرة الرأس تحت الرباط في موضع الشد من أجل حماية العصب البصري ، لأن الشد الزائد قد يؤثر على البصر ويتسبب بالحول ، وهذه الطريقة يكون الشد من الخلف فقط .






وساده حماية للرأس

الطريقة الرابعة : العلاج بالتربيعة، وهي شد الرأس بنفس الطريقة السابقة ولكن تكرر من أربع جوانب ، فوق الأذن اليمنى ، وفوق الأذن اليسرى ، والجبهة ، ومؤخرة الرأس .

أحيانا قد يحصل وقت الشد صوت طقة في الرأس وربما تدمع العيون وقد يحصل رعاف من الأنف أو صوت صفير يخرج من الأذن يشعر بها المريض نفسه.



صور توضيحية لعمل شد التربيعه

* قد يحتاج المريض إلى شد رأسه مرة واحدة إلى أربع جلسات في كل يوم جلسة والأفضل يوم يشد ويوم يترك فتكون اربع جلسات في أسبوع ، وقد يكتفي المريض بجلسة واحدة فقط .

* الشد (الكرب) يكون خفيفا وليس بقوة ويكفي استخدام المفتاح أو ملعقة الطعام بدل العصى الطويلة خصوصا لمن لا يحسن استخدام العصى .

* يستطيع المريض أن يشد رأسه بنفسه .

* يمنع منعا باتا عمل شد الرأس للأطفال .

* تحذير : طريقة الكرب قد تتسبب الحول في العينين أو ضعف النظر بل إلى النزيف وإنقطاع الأوكسجين عن الدماغ إذا بالغ المعالج في الشد وأطال المدة (يكفي ١٥ ثانية).

شد ولبخة

بعض المعالجين يجمعون بين اللبخة والشد في وقت واحد، يضع المريض رباط من قماش (شال ، ملفع) طوله سبعة أذرع وعرضه حوالي نصف متر على رأسه ، يوضع أولا طرف الرباط على الهامة ثم يوضع عليه اللبخة " الصبخة " من أعشاب مطحونة ومخلوطة ومسخنة على النار ، فتكون الأعشاب دافئة إلى حارة عند وضعها ، ثم يلف الرباط الطويل بحيث يضغط على جميع عظام الجمجمة بإحكام من المساء إلى الصباح لمدة سبعة أيام .

الملفوف والقبعة المطاطية

من طرق الجمع بين الشد واللبخة طريقة ورق الملفوف والقبعة المطاطية، ويعرف الملفوف ويعرف باسم الكرنب CABBAGE ، ويوجد منه عدة أنواع منها ما هو أخضر وما هو أبيض وما هو بنفسجي، ومن طرق استخدامه العلاجية أن يقطع ورقه ويهرس ثم يوضع ككمادات على الأماكن المصابة، والملفوف من الوسائل الطبيعية التي يمكن استخدامها لتخفيف أوجاع الرأس، تحتوي أوراق الملفوف على زيت الخردل والمغنيسيوم والكبريت، وهي مضادات حيوية ومضادات للتهيج، ومن المعروف أنها تساعد على تمدد وتوسع الشعيرات الدموية، وتساعد على زيادة تدفق الدم في الجزء في المنطقة التي توضع عليه والذي يتعرض للألم من الرأس، فيساعد الملفوف على الاسترخاء وتخفيف الألم والتورم.



وهو مما يعالج به الصداع والفري وأوجاع الرأس وطريقة العلاج به:

أولا ينبغي أن يكون الملفوف طازجا، ثم يوضع عدد من أوراقه الطازجة كاملة على الجزء العلوى من الرأس (خمسة أوراق أو ستة أو سبعة حسب حجم الملفوف ورأس المريض) المهم أنها تغطي الرأس كاملا، ويفضل تغطيتها بكيس نايلون، ثم ربطها بشال أو شماغ أو نحوه بشكل محكم مثلما تفعله النساء المحجبات، أو يوضع عليه قبعة مطاطية أو من الصوف الضاغط، تترك لبعض الوقت على موضع الألم حتى تجف نحو ستة أو ثمان ساعات ، وتكرار هذه الطريقة في كل يوم حتى يزول الألم، فترة العلاج من أسبوع إلى شهر، ورقة الملفوف تستخدم لمرة واحدة فقط وترمى .





باب علاج أوجاع الرأس بالحجامة

فضل الحجامة وحجامة الرأس في الحديث

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ، أَوْ لَذْعَةٍ مِنْ نَارٍ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ[١٩]».

وسُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ؟ فَقَالَ: احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ. فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ. وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ، وَقَالَ «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ. أَوْ هُوَ مِنْ أَمْثَلِ دوائكم[٢٠]»

وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ، فَقَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ وَقَالَ: إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ. وَقَالَ: لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ[٢١]».

عن عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ: «أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَادَ الْمُقَنَّعَ، ثُمَّ قَالَ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى تَحْتَجِمَ،» فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ فِيهِ شِفَاءً[٢٢] ».

وعَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، بِلَحْيِ جَمَلٍ، فِي وَسَطِ رَأْسِهِ[٢٣]» .

---

[١٩] صحيح البخاري ٥٧٠٢
[٢٠] صحيح مسلم ١٥٧٧
[٢١] صحيح البخاري ٥٦٩٦
[٢٢] صحيح البخاري ٥٦٩٧
[٢٣] صحيح البخاري ١٨٣٦

وعَنْ عَلْقَمَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ يُحَدِّثُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ بِلَحْيِ جَمَلٍ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي وَسَطِ رَأْسِهِ[٢٤]»

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «احْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ[٢٥] »

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «احْتَجَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَأْسِهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ مِنْ وَجَعٍ كَانَ بِهِ بِمَاءٍ يُقَالُ لَهُ لَحْيُ جَمَلٍ[٢٦]»

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ فِي رَأْسِهِ مِنْ شَقِيقَةٍ كَانَتْ بِهِ[٢٧]».

يقول ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري:

ورد في فضل الحجامة في الرأس حديث ضعيف أخرجه بن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن بن عباس رفعه "الحجامة في الرأس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين" وعمر متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب، ولكن قال الأطباء أن الحجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت أنه صلى الله عليه و سلم فعلها كما في أول حديثي الباب وآخرهما وأن كان مطلقا فهو مقيد بأولهما وورد أنه صلى الله عليه و سلم احتجم أيضا في الأخدعين والكاهل أخرجه الترمذي وحسنه وأبو داود وبن ماجة وصححه الحاكم ، قال أهل العلم بالطب فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرئة ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك وفصد الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويا ولا سيما إن كان فسد وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة إذا كثر الدم أو فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وتنوب عن فصد الباسليق والحجامة على الأخدعين تنفع من

---

[٢٤] صحيح البخاري ٥٦٩٨
[٢٥] صحيح البخاري ٥٦٩٩
[٢٦] صحيح البخاري ٥٧٠٠
[٢٧] صحيح البخاري ٥٧٠١

أمراض الرأس والوجه كالأذنين والعينين والأسنان والأنف والحلق وتنوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم وتنقى الرأس والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق عند الكعب وتنفع من قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الأنثيين والحجامة على أسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله إذا كان عن دم هائج وصادف وقت الاحتياج إليه والحجامة على المقعدة تنفع الأمعاء وفساد الحيض أ.هـ

يقول ابن القيم في الطب النبوي:

والحجامة على الأخدعين، تنفع من أمراض الرأس، وأجزائه، كالوجه، والأسنان، والأذنين، والعينين، والأنف، والحلق إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده، أو عنهما جميعا. قال أنس رضي الله تعالى عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم في الأخدعين والكاهل «[٢٨]» .

وفي «الصحيحين» عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم ثلاثا: واحدة على كاهله، واثنتين على الأخدعين «[٢٩]»

وفي الصحيح: عنه، أنه احتجم وهو محرم في رأسه لصداع كان به «[٣٠]» .

وفي سنن ابن ماجه عن علي، نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بحجامة الأخدعين والكاهل «[٣١]» .

---

[٢٨] أخرجه الترمذي في سننه وفي كتاب الشمائل له وأبو داود وابن ماجه والإمام أحمد والحاكم وصححه وأقره الذهبي على ذلك: وهذا الحديث بزيادة «وكان يحتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين: أخرجه الترمذي والحاكم في الطب عن أنس بن مالك، والطبراني في الكبير- والحاكم في الطب أيضا عن ابن عباس وقال صحيح على شرطهما وقال الترمذي: حسن غريب.

[٢٩] لم يخرج هذا الحديث في الصحيحين، وإنما خرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن.

[٣٠] أخرجه البخاري في الطب.

[٣١] أخرجه ابن ماجه. وسنده ضعيف.

ويقول ابن القيم أيضا واختلف الأطباء في الحجامة على نقرة القفا، وهي القمحدوة.

وذكر أبو نعيم في كتاب الطب النبوي حديثا مرفوعا «عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة، فإنها تشفي من خمسة أدواء» ، ذكر منها الجذام «[٣٢]» .



وفي حديث آخر: «عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة، فإنها شفاء من اثنين وسبعين داء».

فطائفة منهم استحسنته وقالت: إنها تنفع من جحظ العين، والنتوء العارض فيها، وكثير من أمراضها، ومن ثقل الحاجبين والجفن، وتنفع من جربه. وروي أن أحمد بن حنبل احتاج إليها، فاحتجم في جانبي قفاه، ولم يحتجم في النقرة، وممن كرهها صاحب «القانون» وقال: إنها تورث النسيان حقا، كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد صلى الله عليه وسلم، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ، والحجامة تذهبه، انتهى كلامه.

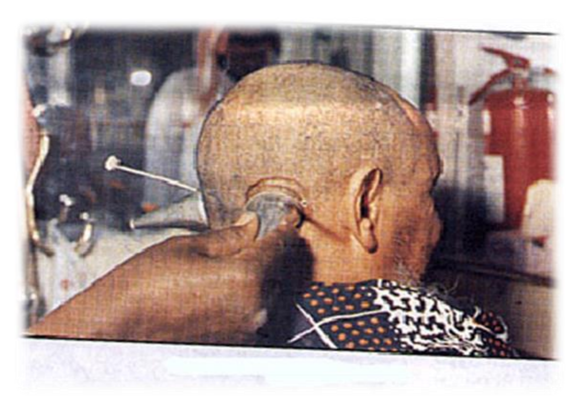
ورد عليه آخرون، وقالوا: الحديث لا يثبت، وإن ثبت فالحجامة إنما تضعف مؤخر الدماغ إذا استعملت لغير ضرورة، فأما إذا استعملت لغلبة الدم عليه، فإنها نافعة له طبا وشرعا، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه احتجم في عدة أماكن من قفاه بحسب ما إقتضاه الحال في ذلك، واحتجم في غير القفا بحسب ما دعت إليه حاجته أ.هـ.

---

[٣٢] رواه الطبراني في الكبير، وابن السني، وأبو نعيم عن صهيب بلفظ «عليكم بالحجامة في جوزة القمدوة، فإنها دواء من اثنين وسبعين داء وخمسة أدواء: من الجنون، والجذام، والبرص «وجع الضرس» والحديث بهذا النص يجمع بين الحديث الذي قال المصنف: رواه أبو نعيم، وبين الحديث الذي ذكره بعده.

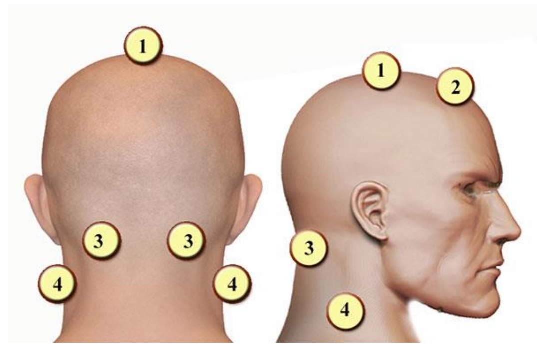




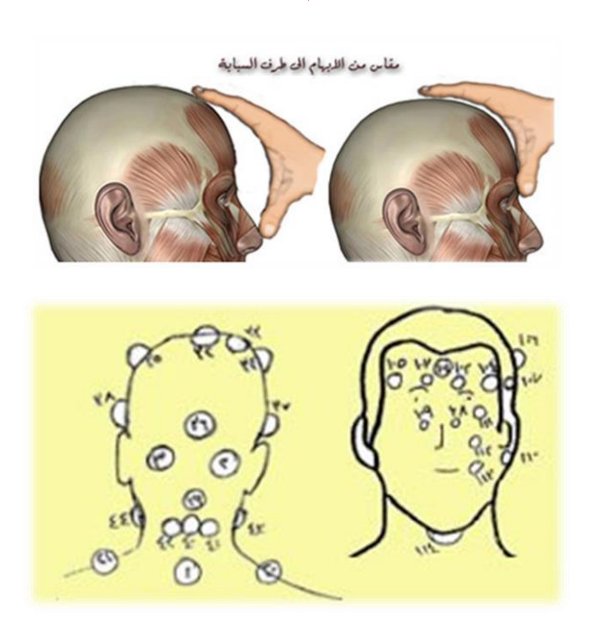




مواضع الحجامة في الرأس

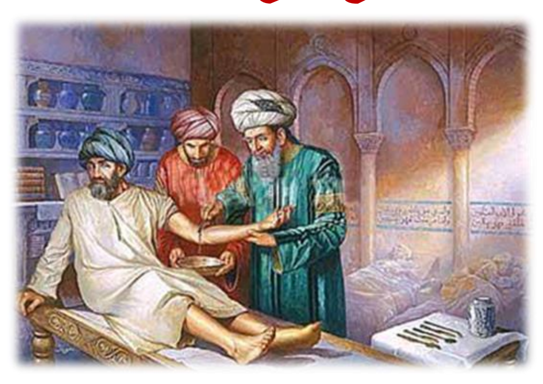


مواضع الحجامة في الطب العربي لم يكن في الرأس منها إلا بضعة مواضع، أما خارطة الحجامة التي جاء بها أحمد حفني يرحمه الله رحمة واسعة والتي فيها أكثر من عشرين موضعا في الرأس والوجه فلم تكن معروفة عند أطباء العرب، وأكثر المواضع التي يحجمها الحجامون إلى وقت قريب لأوجاع الرأس هي ثلاثة مواضع الهامة أعلى نقطة في الرأس والناصية في مقدمة الرأس ويمين ويسار نقرة القفا فقط، والأخدعين في جانبي الرقبة وتحت الذقن إذا اقتضى الحال ودعت إليهم الحاجة.



مواضع الحجامة في الرأس من خارطة أحمد حفني يرحمه الله

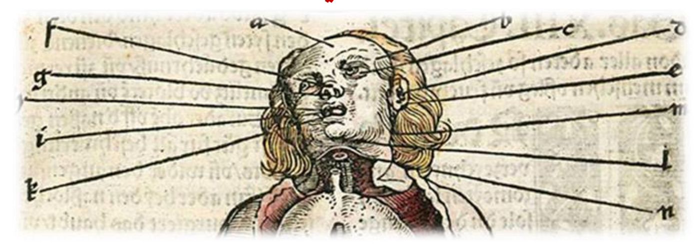
باب علاج أوجاع الرأس بالفصد



يقول ابن سينا: الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة، والكثرة هي تزايد الأخلاط على تساويها في العروق، وإنما ينبغي أن يفصد أحد نفسين:

المتهيء لأمراض إذا كثر دمه وقع فيها، والآخر الواقع فيها، وكل واحد منهما إما أن يفصد لكثرة الدم وإما أن يفصد لرداءة الدم وإما أن يفصد لكليهما.

عروق الرأس والعلل التي يفصد لها كل عرق



يقول الأنطاكي في النزهة المبهجة:

في الرأس نحو سبعة عشر تفصد موربا ما خلا الوداج فطولا،



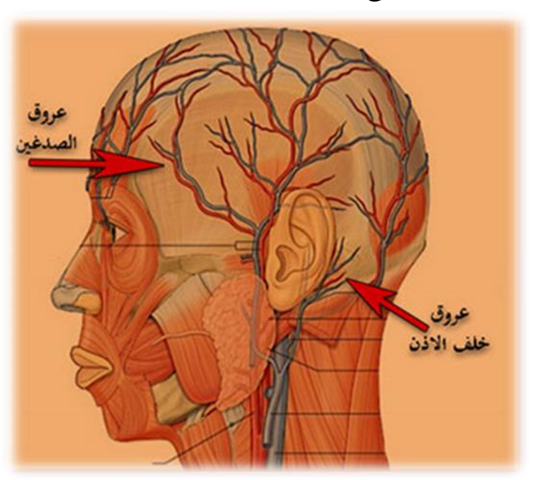
أحدها: عرق الجبهة وهو المنتصب في الوسط يفصد للصداع وضعف الدماغ.

وثانيها: عرق الهامة لنحو القراع والسعفة والشقيقة .

وثالثها: الصدغ عرق يلتوى على مفصل الفك واليافوخ فالماق فوقه وأصغر منه وكلاهما لجميع أمراض العين كل جانب لما يليه، ثم ثلاثة عروق صغار تحت قصاص الشعر يلحقها أعلى الأذن إذا التصق تفصد لغالب أمراض الرأس والعين.



واثنان خلف الأذن يفصدان لأوجاع الرأس والخودة[٣٣] والدوار.



ثم الوداج للجذام والبحة والاحتراق والأبخرة الرديئة.

وعرق الأرنبة ويفصد حيث يعرف بالغمز لأمراض الأنف والكلف لكن يوجب حمرة لا تزول وإذا الوداج أولى في تصفية اللون لأنه يزيل البهق والنمش والباسور والطحال والكبد والربو.

وعرق النقرة للصداع والسدر المزمن.

---

[٣٣] هو الصداع المعروف بالبيضة والخودة لاشتماله على الرأس كله

وأربعة تسمى الجهارك لسائر علل الفم واللثة.



وعرق تحت اللسان في باطن الذقن لثقله وأوجاعه وأوجاع اللوزتين في الحلق، ومثلها عرق يعرف بالضفدع تحت اللسان يفصد في أمراضه .

وعروق عند العنقفة للبخر وتغير الفم وعرق اللثة لفساد فم المعدة أ.هـ.

يقول الزهراوي: العرقان اللذان خلف الأذنين: منفعة فصدهما للنزلات المزمنة والشقيقة والسعفة وقروح الرأس الردية المزمنة.

وأما الشريانان اللذان في الصدغين: فمنفعة فصدهما للشقيقة المزمنة، والصداع الصعب، والرمد الدائم، وسيلان الفضول الحادة المنصبة إلى العينين.

وأما فصد عرق الجبهة: فمنفعته بعد فصد القيفال لعلل الوجه المزمنة؛ كالسعفة والقروح والحُمرة السمجة.

وأما العرقان اللذان في مآقي العينين: فمنفعتهما في علل العينين مثل الجرب والحمرة والسبَل، وأمراض الوجه.

أما فصد عرق الأنف: فنافع من الحمى الحادة، والصداع الشديد، ومن أمراض الوجه؛ كالسعفة الحمراء التي تعرض في الأنف، ولاسيما إذا كانت مزمنة.

وأما الودجان: فمنفعة فصدهما لضيق النفس، وابتداء الجذام، والأمراض السوداوية التي تعرض في سطح الجسم؛ مثل البهق الأسود والقوباء والقروح الردية والأواكل.

وأما عروق الجهارك: فمنفعة فصدها بعد فصد القيفال، أنها تنفع من القلاع في الفم وفساد اللثة والقروح الردية وشقاق الشفتين، والقروح الردية التي تكون في الأنف وحواليه.

وأما العرقان اللذان تحت اللسان: فمنفعة فصدهما، بعد فصد القيفال، للخوانيق التي تكون في الحلق، ومرض اللهاة، وأمراض الفم.

وأما الباسليق: فمنفعة فصده، أنه يحدر الدم من العلل التي تكون تحت الحلق والعنق مما يلي الصدر والبطن.

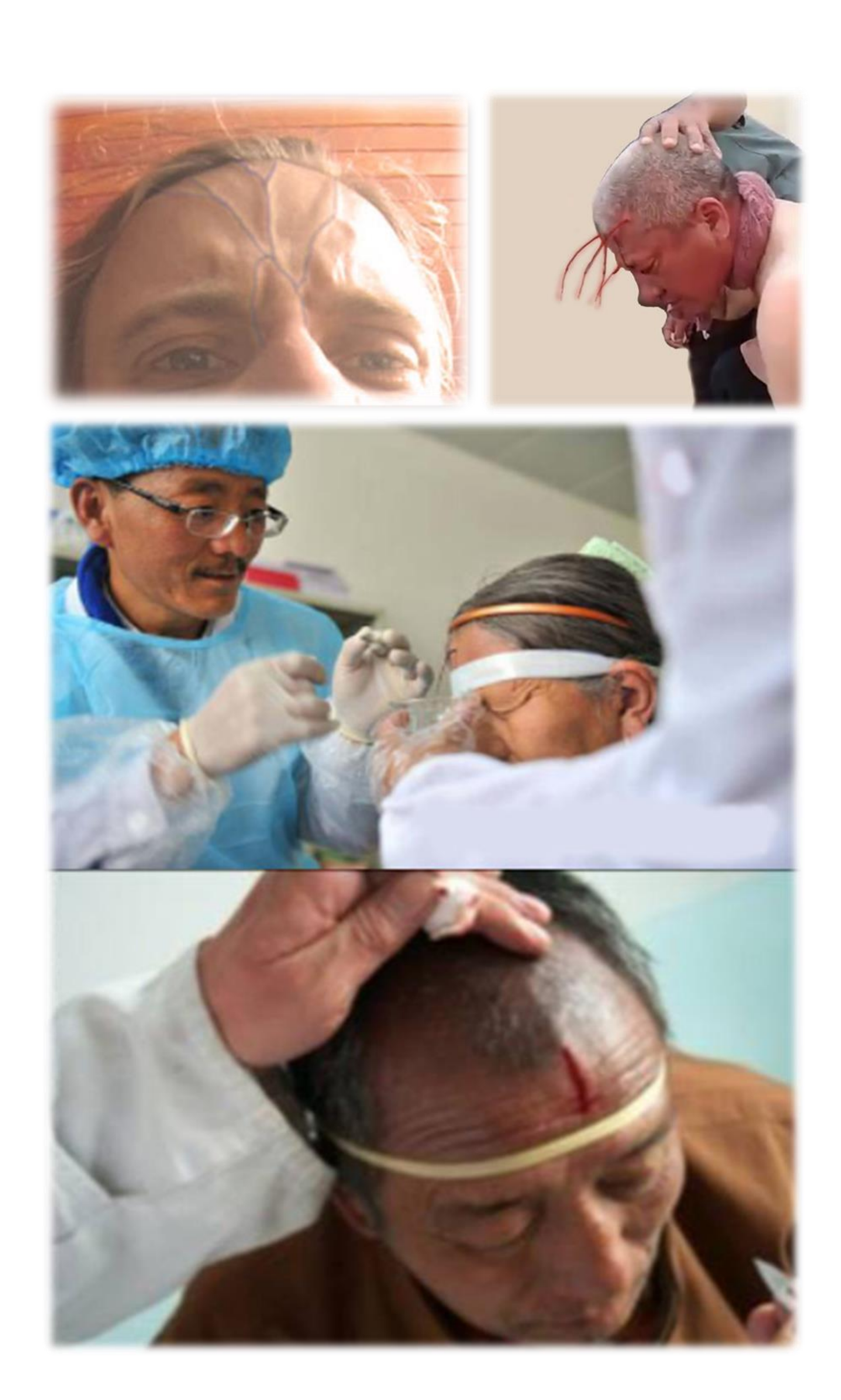
وأما العرق القيفال: فمنفعة فصده؛ أنه يجذب الدم من الرأس، وينفع من أمراض العينين.

وأما العرق الأكحل: فمنفعة فصده أن يجذب الدم من أعلى الرأس وأسفل البدن، لمكان أنه مركب من شعبة من الباسليق وشعبة من القيفال كما قلنا .

وأما فصد حبل الذراع: فيفصد عوضاً من الأكحل والباسليق أ.هـ.




لا تستخدم الرباط الطبي tourniquet
في الرقبة إطلاقا



ويقول ابن القف في العمدة في الجراحة وهو يبين كيف فصد كل واحد منها ونفعه:
أما عرق اليافوخ فكيفية فصده أن تعصب الرقبة بمنديل أو بعصابة عريضة عصبا قويا[٣٤] فان كان الموضع مستورا بشعر فيحلق حتى ينكشف وعند ظهوره يفصد بالآلة التي تسمى الفأس، وفصده ينفع من القروح والبثور العارضة في الرأس المزمنة ومن الحمرة العارضة في الملتحم ومن السبل الحاصلة بمشاركة السمحاق ومن جرب الأجفان المزمنة.

وعرق الجبهة وهو الحد بين الحاجبين وإظهاره بشد العنق بما ذكرنا ويفصد بما ذكرنا غير انه يجب أن يكون طولا برفق وينفع فصده من ثقل العينين والصداع المزمن لا سيما إذا كان في مؤخر الرأس.

وعرق مؤخر الرأس إظهاره بشد العنق كما ذكرنا وحلق شعر الرأس وفصده ينفع من الوجع في مقدم الرأس وينبغي أن يفصد برائشة لطيفة برفق.

والخشاء عرقان خلف الأذنين، إظهارهما بحلق الشعر وبشد العنق وفصدهما ينفع من السعفة والبثور العارضة في الرأس وفصدهما بالفأس وبالرائشة.

وعرق الأرنبة إظهاره بشد العنق كما ذكرنا وفصده ينفع من أوجاع العينين عن مواد حادة ومن البثور الصفراوية الحاصلة في الوجه ومن بواسير الأنف وبثوره وسرطانه ومن امتلاء اللثة ونتن الفم منها وفصده بالفأس أو بالرائشة.

وعرقا الآماق إظهارهما بشد العنق وبنفخ الفم وفصده ينفع من الجرب المزمن ومن السبل والكمنة والرمد الدموي وناصور العين ومن الشعر الزائد وقطع دم هذا العرق إذا افرط خروجه أن تذر عليه شيئا من الصمغ العربي وفصده بالرائشة من غير أن يغور بالمبضع خوفا من أمرين أحدهما أن ينال المبضع للعضل المحرك للعينين فيحصل الحول، وثانيهما إحداث الناسور.

---

[٣٤] تعصب الرقبة بعصابة عريضة لينة ومن المهم جدا أن الذي يمسكها المريض نفسه حتى إذا حصل له إغماء تنفلت العصابة من يده .

وعرق اللسان، فصده ينفع من الخوانيق والذبحة.



والوداج إظهاره بما ذكرنا وفصده ينفع من ابتداء الجذام ومن الخنازير ومن الماشرا[٣٥] ومن داء الحية والثعلب وضعف الشم ومن الصداع الشديد ومن انتشار الهدب ومن الآثار الردية في الوجه فينبغي أن يكون فصده طولا.

والقيفال إظهاره بشد العضد على ما عرفت وفصده ينفع من أوجاع الرأس وبالجملة الأعالي الدموية ويقطع الرعاف المعتاد أ.هـ.

وفي كامل الصناعة الطبية (الملكي) منافع العروق المفصودة ومنفعة كل واحد منها:
عرق الجبهة فهو العرق المنتصب في الجبهة وفصده ينفع من أوجاع الرأس وخاصة الأوجاع التي تكون في مؤخرة الرأس، كالذي قال أبقراط من أصابه وجع في مؤخرة رأسه فينبغي أن يفصد عرق الجبهة وينفع أيضا من دموع العين وأوجاع الرأس والصداع الدائم.

وفصد عرق اليافوخ ينفع من القروح والبثور التي تكون في الرأس.

وفصد العرقين اللذين في الصدغين ينفعان من الصداع الدائم والشقيقة ومن فضله حاد تنصب إلى العين.

---

[٣٥] الماشرا: حمرة وإطباق الحمى فهو مرض يتقدمه وجع في الصلب لتولد مادته في شريانه ويرتقى حتى يظهر في الوجه والحلق بشدة حمرة والتهاب وكثرة دم ، وقيل هو ورم يحدث في جملة الرأس والوجه حتى ينتفخ كله وعلاجه الفصد.

وفصد العرق الذي خلف الأذن ينفع من السعفة والبثور التي تكون في جلدة الرأس.

وفصد العرق الذي في المآق ينفع من أوجاع العين المزمنة كالجرب والسبل والكمنة والرمد العتيق ، وفصد العرق الذي في الأرنبة (طرف الأنف) ينفع من أوجاع العين ومن الاحتراقات التي تكون في الخدين ومن البواسير والبثور والحكة التي تكون في الأنف ومن الكلف.

وفصد العرق الذي تحت اللسان ينفع من الذبحة إذا طالت مدتها. والعرق الذي مما يلي النقرة (في مؤخرة الرأس) ينفع من السدر العارض من الدم والأوجاع المتقادمة من الرأس.

يقول ابن سينا: وأما العروق المفصودة التي في الرأس منها أوردة ومنها شرايين ، فالأوردة مثل عرق الجبهة وهو المنتصب ما بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الرأس وخصوصاً في مؤخره وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة يفصد للشقيقة وقروح الرأس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا المآقين وفي الأغلب لا يظهران إلا بالخنق. ويجب أن لا تغور البضع فيهما فربما صار ناصوراً وإنما يسيل منها دم يسير، ومنفعة فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الأجفان وبثورها والعشا.

وثلاثة عروق صغار موضعها وراء ما يدق طرف الأذن عند الإلصاق بشعره. وأحد الثلاثة أظهر ويفصد من ابتداء المأق وقبول الرأس لبخارات المعدة وبنفع كذلك من قروح الأذن والقفا ومرض الرأس. وينكر " جالينوس " ما يقال: أن عرقين خلف الأذنين يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل.

ومن هذه الأوردة الوداجان وهما اثنان يفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحاد وبحة الصوت في ذات الرئة والبهق الكائن من كثرة دم حار وعلل الطحال والجنبين، ويجب على ما خبرنا عنه قبل أن يكون فصدهما بمبضع ذي شعرة. وأما كيفية تقييده فيجب أن يميل فيه الرأس إلى ضدّ جانب الفصد ليثور العرق ويتأمل الجهة

التي هي أشد زوالاً فيؤخذ من ضد تلك الجهة ويجب أن يكون الفصد عرضاً لا طولاً كما يفعل بالصافن وعرق النسا ومع ذلك فيجب أن يقع فصده طولاً.

ومنها العرق الذي في الأرنبة وموضع فصده هو المتشقق من طرفها الذي إذا غمز عليه بالأصبع تفرق باثنين وهناك يبضع والدم السائل منه قليل، وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون في الأنف والحكة فيه لكنه أحدث حمرة لون مزمنة تشبه السعفة ويفشو في الوجه فتكون مضرته أعظم من منفعته كثيراً.

والعروق التي تحت الخشخاء مما يلي النقرة نافع فصدها من السدَرِ الكائن من الدم اللطيف والأوجاع المتقادمة في الرأس ، ومنها الجهارك وهي عروق أربعة على كل شفة منها زوج فينفع فصدها من قروح الفم والقلاع وأوجاع اللثة وأورامها واسترخائها أو قروحها والبواسير والشقوق فيها .

ومنها العرق الذي تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق وأورام اللوزتين .
ومنها عرق تحت اللسان نفسه يفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب أن يفصد طولاً فإن فصد عرضاً صعب رقاء دمه .

ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة يفصد في معالجات فم المعدة أ.هـ

ويقول ابن التلميذ: تفصد عروق الهامة لقروح الرأس والسعفة والصداع المسمى خودة.
ويفصد عرق الجبهة للسدد، وثقل الرأس وغلظ الجفون أيضا.
وعرق المآقين للسبل وجرب الجفون والأرماد العنيف.
وعرق الأرنبة للبثور في باطن الأنف وبخر الأنف ونتن ريحه والكلف وكدر البشرة، ونتن رائحة الفم، وقد يحدث فصد عرق الأرنبة حمرة في الوجه، تشبه السعفة، وربما أبطأ زوالها.
والجهارك للبواسير في الشفتين، وأورام اللثة، وسيلان الدم منها، وكذلك بفصد عرق اللثة أيضا.

وشريانا الصدغين يفصدان للشقيقة الصعبة والصداع الصعب والرمد الدائم والنوازل الدموية إلى العينين.

والعروق والشرايين التي خلف الأذنين تفصد للقروح في مؤخر الرأس والسدر وثقل الحركات الكائن عن امتلاء دموي في البطن الخلفي، بعد فصد القيفال، وكذلك كلما ذكرناه من فصد هذه العروق إنما يكون بعد فصد القيفال، وإلا لكان الفصد داعية جذب لا استفراغ.

فأما العرق الذي في باطن الحنك، تحت اللسان، فتفصد للبثور التي في الفم واللوزتين، والعرق الذي في باطن اللسان نفسه يفصد لأورام اللسان الحارة، وللذبح في الحلق أيضا. وأما عرق الذقن فيقال أن فصده ينفع من البخر.

ومتى كان بالمواضع التي تلي الحنك وقصبة الرئة ورم عظيم حار، فأقوي ما ينتفع به في أول حدوثه فصد العرق من مأبض اليد ثم بعد ذلك فصد العرقين اللذين تحت اللسان (الصردان).

والودجان يفصدان للجذام والأمراض السوداوية والاحتراق وخشونة الصوت والبحة المزمنة.
والقيفالان ينفعان من جميع أمراض الرأس كالصداع والشقيقة، والعنق والظهر وأعالي البدن الإملائية كالخوانيق والذبح والسرسام الحار وخاصة من الدم، ويصلح فصده لما أسفل الترقوة إلى السرة أ.هـ.

ويقول ابن الأكفاني: جملة العروق المفصودة في البدن، الأوردة منها والشرايين خمسة وأربعون عرقا ساكنة وضاربة، منها في الرأس أحد وعشرون عرقا وهي: عرق اليافوخ، وعرق الجبهة، وعرق اللثة، وعرق اللسان، وعرقا باطن الحنك، وعرق الذقن، ومنها في الرقبة عرقان، والصافنان، والنسيان، فلنذكرها على ترتيبها ونعين الساكن منها والضارب.

عرق اليافوخ: نابض موضعه مقدم الرأس بحيث يضع المفصود طرف إبهامه اليمنى على أرنبته، وسبابته على مقدم رأسه بعد حلق رأسه فأين انتهى فهناك، وكيفية فصده أن يخنق الرقبة ويعلم عليه بمداد، ويوضع عليه فاس الجبهة وينقر بالأصبع نقرا متوسطا لئلا يصيب العظم فيحدث صداعا لا يبرأ، ويشق بمبضع معتدل طولا من فوق إلى أسفل، وفصده ينفع انبثار الشعر، والسبل، والجرب، والصلع، والسعفة، والبيضة، وقروح الرأس.

عرق الجبهة: نابض دقيق، موضعه وسط الجبهة وربما لم يظهر هناك وظهر في عقد الحاجبين، وقد يظهر له شعبتان يمنة ويسرة وكيفية فصده بفاس الجبهة أو بالمبضع كما تقدم، وإن أصاب الحديد العظم أحدث ورما أو صداعا مبرحا، وإن أصاب العضل الكبار أحدث الشقيقة وثقل الأجفان، وإن أصاب شعبها أحدث الغشاوة، وإن أصاب العصب أحدث الصمم وفصده ينفع ثقل الرأس والصدى، والصداع وداء الثعلب، والرمد، والقروح، والجرب، والسبل، وغلظ الأجفان، وابتداء الانتشار، وقروح الوجه، والكلف.

عرق الأرنبة: ويسمى الأجوف، نابض موضعه رأس الأرنبة في الموضع الذي يحبس منقسما عند الحبس، وكيفية فصده أن يخنق المقصود نفسه ويحبس في الشمس ليظهر العرق، ويفصد طولا، وقد يشرط شرطا بقفا المبضع، ولا خوف في فصده أكثر من انتشار الدم في الوجه لبعده عن العصب والعضل والعظم، وفصده ينفع الوردينج ويقوم مقام عرقي المآقين والتشعبة منهما، وينفع البثور، والكلف في الوجه، واستحالة اللون، وقروح الأنف، والثآليل، والبواسير فيه، ونتن ريحته، وامتلاء اللثة والعمود، وقروح الشفتين.

عرقا الأذنين: نابضان موضعهما ظاهر الأذنين، وكيفية فصدهما أن يخنق المفصود وتعرك أذنيه وتقطع العروق، وفصدهما ينفع السدر، والدوار، والشقيقة، والخنازير، والبثور، والقروح في الرأس والعين والوجه، والسعفة، والرعاف الدائم، وينفع المجذومين، والأيمن منهما ينفع أمراض الكبد، والأيسر أمراض الطحال، يدلك بدمهما الجانب الموافق.

عرقا خلف الأذنين نابضان موضعهما خلف الأذنين ملاصق للعظم، وكيفية فصدهما أن يخنق المفصود ليظهرا ويدخل بالمبضع تحت العرق ويبتر ويكون بالذهب، وذلك أسلم من غيره لأنه إن أصاب المبضع العضل أحدث ثقل السمع، والعظم أحدث الورم والضربان، وإن أصاب الليف أحدث الشقيقة، وفصدهما ينفع الحول العارض للأطفال، والشقيقة، وذكر أبقراط في "كتاب الأهوية والبلدان" أن الصقالبة يقطعون هذا العرق لينزل للصبيان فيأتون أعفاء، ويزعمون أن الله طهره بذلك، ويتبركون به، وذكر جالينوس أن أفلاطون أيضا ذكر أن من قطع هذا العرق انقطع نسله، وشهد جالينوس له بالصحة.

عرقا المآقين: نابضان موضعهما تحت الحاجبين مع صفحتي الأنف، وكيفية فصدهما أن يخنق المفصود ليظهرا ويوضع الإبهام من اليد اليسرى على مقدم العين، ويوضع المبضع من فوق إلى أسفل، ويفصد الدم وإذا لم يصب العرق وسال الدم فلا يجوز إعادة المبضع لئلا يحدث باسورا، أو يصيب عضل الجفن فيحدث الشيرة، أو استرخاء الجفن أو انتثار الشعر، أو يصيب العظم فيحدث الغرب أو الناسور، وفصدهما ينفع الأرماد، والسبل، والظفرة، وظلمة البصر، والغشاوة، والسكرة، والجرب، والشعر الزائد وانتثاره، والكلف والنمش.

عرقا الصدغين: فصدهما ينفع الصداع المزمن، والشقيقة، وثقل السمع، وداء الثعلب، والحية، وبثور الوجه.

الجهارك: أربعة عروق نابضة في باطن الشفتين على محاذاة الأنياب وكيفية فصدهما أن يخنق المقصود وتقلب الشفة وتمد وينتشر العرق أو يشق عرضا، ويسيل منه ما يحتاج إليه، ويتمضمض بماء ورد وخل ثقيف، وكثرة الفصد فيها تسرع سقوط الأسنان، وفصدها ينفع القلاع، وبثور الفم، واسترخاء اللثة، وفاسدنها وعفن العمود، وأورام الشفتين وبواسيرها ونواصيرها وانبعاث الدم منها، عرق اللثة: حاله كحال الجهارك.

عرقا اللسان: نابضان موضعهما باطن اللسان، كيفية فصدهما أن يخنق المفصود ويفصدا طولا، وإن انبعث منهما دم كثير فيكويان بالذهب، وفصدهما ينفع أوجاع اللسان، وبثوره، وورمه، والضفدع الحادث فيه، والسكتة الدموية.

عرق الذقن: موضعه وسط الذقن، وفصده كالجهارك مع توقي العظم، وينفع من البحر المحيطة مادته بالفم.

عرقا باطن الحنك: موضعهما تحت اللسان، وفصدهما كفصد عرقي اللسان ينفع الخناق الكلي، وإن أصاب المبضع أصل اللسان أحدث ثقله.

الودجان الظاهران: نابضان موضعهما أنسي العنق غليظان ممتلئان، وكيفية فصدهما أن يخنق المفصود، ويفصدان طولا من فوق إلى أسفل، ويحترز على الودجين الغائرين بلبالة العنق إلى خلاف جهة الفصد، ويتوقى ناحية القفا، فإن فصد الغائرين ذبح، وهناك أعصاب يحترز عنها، وفصدها ينفع بحة الصوت، وانقطاعه، وابتداء الجذام، والربو، وذات الرئة أ.هـ.

العلل التي ينفع منها الفصد

الفصد ينفع من أصناف سوء المزاج الحار مع مادة، كالحميات الحارة والحميات الحادثة من عفونة الأخلاط، إذا كانت داخل العروق، وينبغي أن يكون الإقدام عليه في الثانية، في كل يوم أقل وليس يجب الفصد في هذه الحميات إلا بعد مراعاة القوة، وبقية القوانين العشرة المراعاة عند الاستفراغ.

ولا يجب أن يلتفت إلى عدة الأيام وقول عامة الأطباء أنه لا يجوز الفصد بعد الرابع، بل يجوز بعد عدة أيام، إذا ساعدت القوة وبقية العلامات.

وقد يمنع منه في أول يوم إذا لم تساعد القوة والبواقي وينفع الفصد من الأورام الحارة، كالسرسام الحار وكالماشرا والرمد الحار والشوصة وذات الرئة، وذات الكبد، وجميع أورام الأحشاء، أي أمراض الأحشاء الحارة وينفع الخفقان الحار، والصداع الحار، والجرب والتقرح والجذام والتشنج الامتلائي، ويستبقى من الدم ما تحلله الحركة التشنجية.

ويفصد من يخاف عليه حدوث ورم بعد ضربة، أو إذا ألم عضو من سبب باد، وتفصد من يراد إدرار طمثها من مأبض الركبة والصافن كما قلنا.

ويفصد من يعتريه نفث الدم من انصداع عرق في الرية، لأن الدم إذا كثر في أوردتها صدع ذلك العرق فعاد نفث الدم، فيفصد ليؤمن الانصداع.

ويفصد من احتبس دم بواسير كان يعتاده، ولون هؤلاء لا يدل على الحاجة إلى الفصد، لأنه لون يضرب إلى خضرة مع بياض.

ويفصد من علل اللوزتين: وعلامات علل الحلق واللهاة واللوزتين، فعلامة ما كان منها من الدم امتلاء العروق وشدة ضربانها وحمرة الوجه، وعلاجه إن كان الدم غالبا على البدن كله فصد الأكحل والقيفال وجذب الدم إلى عضو آخر، وعلامة الصفراء شدة الكرب

والحر وينفعه الفصد لأنه يخرج الدم المحترق، وعلامة ما كان من البلغم ورم واسترخاء في اللسان وملوحة الفم وكثرة الريق، وأما السوداء فقل ما يحدث هذا الداء منها.

ويفصد لعلاج الرية: إن الصدر والرية وسائر مواضع النفس يعسر علاجه لدوام حركته للتنفس، فمما ينفع الورم الحار في الرية والصدر في بدء الوجع ومنتهاه وهبوطه فصد الأكحل والقيفال إن أعان السن والقوة والزمان، فأما في صعود المرض فلا ينفع الفصد وينفع تليين البطن بما يذيب الورم ويبرده.

ويفصد من به رعاف لينقطع عنه الرعاف وطريقته: إذا كان خروج الدم فيه تحفز وشدة فينبغي أن لا ينتظر به سقوط القوة، لكن إذا توهمت أنه قد خرج من الدم مقدار معتدل فينبغي أن تبادر بفصد العروق من مأبض اليد من الجانب الذي على المنخر الذي يكون منه الرعاف، فإن كان الرعاف من المنخر الأيسر فصدت من اليد اليسرى، فإذا فعلت ذلك فشد الأطراف بالرباطات المتخذة من الخرق وعلى مادون الشراسيف من ناحية ذلك المنخر الذي يجري منه الدم بمحجمة، وهذا أقوى ما يتعالج به في الرعاف، فأما الأدوية التي رسمها الأطباء لقطع الرعاف التي توضع في الأنف وتطلى على الجبهة فقد وجدت كلها ضعيفة قليلة العمل، وبالجملة فينبغي أن يفصد إما المتهيئ للوقوع في المرض الامتلائي الحار أو الواقع فيه، والفصد الأول آمن.

ذكر قسطا بن لوقا في باب أي الأمزجة من أمزجة أبدان الناس توجب شدة الحاجة إلى إخراج الدم وأيها لا توجب ذلك؟

فقال: من كان من الناس عروقه واسعة وبدنه قضيفاً ولم يكن لونه أبيض؛ فينبغي أن يعلم أن بنية بدنه تحتمل إخراج الدم، ومن كان بدنه على ضد هذه الصفة كانت بنيته لا تحتمل إخراج الدم فظاهر إذا أن من كان مرضه عظيما، وكانت قوته مستقلة، وكانت بنية بدنه البنية التي تحتمل إخراج الدم، فيجب ألا يوفر فصده، ومن كانت بضد هذه الحال فالدم في بدنه يسير ولحمه سريع التحلل، فينبغي ألا يبادر بفصده.

فينبغي أن يتفقد عند استعمال الفصد ثلاثة أمور وهي: جنس المريض وسن المريض وقوة بنيته، وأما الدلائل التي ينبغي أن تتفقد في الوقوف على كمية ما ينبغي أن يستفرغ من الدم، فهي مع هذه الثلاثة الدلائل، دلائل أخرى منها: اجتماع الدلائل التي تدل على الامتلاء، ومزاج الوقت الحاضر من أوقات السنة، ومزاج البلد، وتدبير العليل في كيفية غذائه كان وكميته، وفي استعماله الرياضة وتنقية بدنه بالإسهال والامتناع عن ذلك.

فيجب أن يحتاط في استفراغ المحموم، وينظر نوع الدم، ويستبقى منه عدة للطبيعة، فربما كان الاستفراغ سببا لجنوح الطبيعة عن النضج، وربما أجرى الفصد الفضل العفن وخلطه بالذي ليس بعفن.

ويقول ابن التلميذ: يجب ألا يفصد المملوء البطن من الأغذية لأن ذلك يدعو إلى نفوذها إلى عروقه غير منهضمة، ولا المملوء البطن من الفضلات أيضا لأن ذلك قد يعوق عن استفراغها.

ويقول قسطا بن لوقا: المزاج الحار الرطب مثل مزاج الصبيان ومن جرى مجراهم، لا يحتمل إخراج الدم ولا سيما متى كان مزاج الهواء والبلد والوقت الحاضر من أوقات السنة

حاليا، وكذلك من كان لحمه رطبا ولونه أبيض مثل الأتراك والصقالبة والخزر ومن جرى مجراهم وأصعب الأوقات من أوقات السنة التي تطلع فيها الشعرى اليمانية وقد ينبغي أن يحذر أيضا الإكثار من إخراج الدم في الأحوال المضادة كهذه، وفي الأوقات الباردة من السنة والبلدان الباردة، كما يتخوف من إفراط البرد على البدن.

ويقول ابن سينا: ويجب أن تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كي لا تنجذب مادّة غير نضيجة إلى العروق بدل ما تستفرغ وأن تتوقّى ذلك أيضاً على امتلاء المعدة والمعي من الثقل المدرك أو المقارب بل تجتهد في استفراغه أما من المعدة وما يليها فبالقيء وأما من الأمعاء السفلى فيما يمكن ولو بالحقنة وتتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله إلى أن تنهضم تخمته.



باب علاج أوجاع الرأس بالكي

في هذا الباب سوف أذكر جملة من الأمراض بأسمائها المتعارف عليها في الكتب والمتعارف عليها في بعض الدول وبأسلوب ولهجة من نقلت عنهم، وانقل بعضها نصا وأتصرف ببعضها من أجل أن تكون مفهومة للجميع، وبعض الأمراض أنقل كيفيات مختلفة في طريقة علاجها وذلك أني أنقل عن الكثير من المعالجين وكل واحد له خبرته وتجربته وطريقته وفي الغالب أنهم يختلفون في المواضع ولكنهم يتفقون على أشهرها مثل السابعة والتي في قمة الرأس والتي تحت منها والتي في العلباء والتي بين الخنصر والبنصر وحول السرة وفوق العرقوب.

أشهر مواضع الكوي الثابتة



التخميسة: خمسة مواضع (الغاذية، بين القرنين ، فوق الأذنين بإصبعين، العلبات) يعالج بها لكثير من الأمراض ولكل من طال وأزمن به المرض، وهي معروفة مشهورة حتى أن المريض يذهب للمعالج ويقول له خمس راسي، أو يقول أنا متعود أن اخمس راسي كل سنه أو يقولون للذي يشتكي من مرض اذهب للكواي يخمس راسك لما هو متعارف عندهم أنها علاجا لأغلب الأمراض.

ومن المواضع المشهورة أعلى الرأس (الهامة) وبين القرنين (القلة، القنة، القبوعة) والعلبات والسابعة والأربع كيات حول السرة لأمراض البطن وأربع حول الركبة لأوجاع الركب وبين

الخنصر والبنصر من اليد والقدم لكثير من الأمراض وأسفل العقب لأمراض البرد والباطنية.



وفي المنتخب في الكلام : كي أم الرأس (الهامة) وتسمى وقاع، ويقال كَوَيْتُهُ وَقَاعِ وهي كَيَّةٌ في الرأس سُمِّيَتْ بذلك لأثر الكيِّ، ويقال هذا شيء له وَقْعٌ: أي أَثَرٌ باقٍ، وقد حسن مَوْقِعُهُ مني: أي أثره.

يقول الشاعر:

وَلَيلٍ عِظلِمٍ، عَرَّضتُ نَفسِي   وكُنتُ مُشَيَّعًا، رَحبَ الذِّراعِ
جَرِيئًا، لا تُضَعضِعُنِي البَلايا   وأكوِي مَن أُعـادِيهِ وَقـاعِ

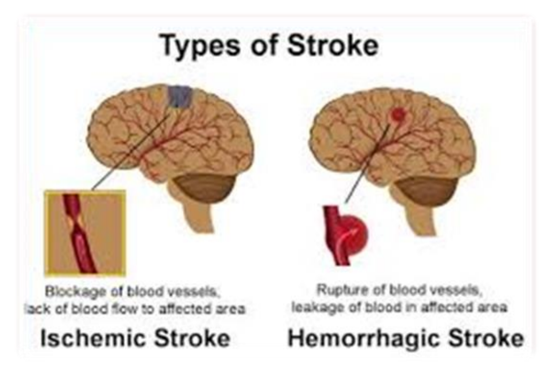


الجلطة الدماغية

مرض الجلطة مرض معروف ومنتشر وهو على نوعين:

السكتة الدماغية **بسبب الانسداد** ischemic stroke وعلميا أكثر من ٨٠ في المئة من السكتات الدماغية هي السكتات التي تكون بسبب انسداد الشرايين.

السكتة الدماغية **بسبب النزيف** hemorrhagic، كلمة "hemo" من اللغة اليونانية والتي تعني الدم.



أعراض الجلطة: يحصل له مشكلة عند التحدث والتفاهم وقد يحصل له الارتباك وصعوبة في فهم الكلام، أو خدر مفاجئ، أو ضعف أو شلل في الوجه والذراع أو الساق، وغالبا يكون على جانب واحد من الجسم(الفالج) ، وقد يحصل صداع شديد في الراس مصحوب بالقيء والدوخة وتعثر في المشي، وفقدان التوازن أو فقدان التنسيق، أو جانب واحد من الفم قد تدلى عند محاولة الابتسام، وربما مشكلة مع رؤية غير واضحة في عين واحدة أو كلتا العينين.

والجلطة التي تعالج بالكي هي الجلطة الدماغية بسبب الانسداد، وغالبا تكون إما في الفص الأيمن أو في الفص الأيسر من الدماغ، فاذا أصابت الجلطة الفص الأيمن يكون الخدر أو الشلل في الجهة اليسرى من البدن والعكس لو كانت الجلطة في الجهة اليسرى، يعني إذا جاء المريض وهو لا يستطيع أن يحرك يده ورجله اليمين فيكون الكوي في الجهة اليسرى من الراس، والغالب يكوى في كلا الجهتين احتياطا.

الأطباء الشعبيون يعالجون الجلطة بالكوي وهذا متعارف عليه منذ القدم، ولا أدري إن كانوا يميزون بين النزيف والسدد، إلا أن كل من سألته في وقتنا الحاضر من المعالجين يقول إنه يطلب تشخيص الطبيب أولا، فإن كانت الجلطة بسبب النزيف فلا يعالج

المريض، أما إذا كانت عن سدد فيبادر المعالج بكوي المريض في رأسه وفي يديه ورجليه تنشيطا.

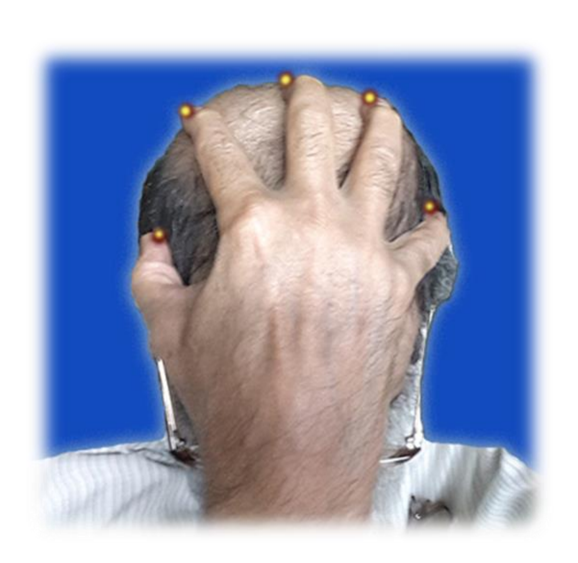
وأشار الجراح العسكري الألماني ماتياس جوتفريد بورمان (١٦٤٨م) إلى أنه في إيطاليا وفرنسا يستخدمون عادة المكواة الفعلية، وهي مكواة مصنوعة من رأس صغير مستدير شبيه بشكل حبة البلوط وهي ساخن للغاية ويكوى به الجلد، وفي حديثه عن كوي الجمجمة ينصح بعدم الضغط عميقا بالمكواة وهي حارة على الجلد خشية أن يتلف الغشاء القاسي الذي يغطي العظام ويحميها فيحدث ما لا يحمد عقباه[٣٦].



[٣٦] موقع القرصان الجراح the Pirate Surgeon

أشهر مواضع كوي الجلطة المجربة: واحدة أعلى الهامة، وواحدة أسفل ما بين القرنين والبعض يجعلها بين القرنين ، وواحدة فوق الأذن بعرض إصبعين، وواحدة في النقرة التي فوق العظم خلف الأذن، وكوية في الرجل المصابة فوق الكعب بأربعة أصابع من الجانب الإنسي (من الداخل)، وكوية بالعرض في اليد المصابة في العضد من الداخل، وربما زاد بعضه في كوي الغاذية.

وورد في موسوعة الثقافة التقليدية[٣٧] : أن الجلطة الدماغية تعالج بالكي خاصة عقب حدوثها مباشرة، فيكوى المريض خمس كيات في الرأس ، يحدد موقعها الطبيب بوضع يده على شكل مخلب فوق الرأس، بحيث تكون متفرقة الأصابع، فتوضع علامة الكي في مواقع الأصابع أ.هـ.



وعند تطبيقها تكون قريبة جدا من المواضع المشهورة في علاج الجلطة، وشكل المخلب يكون على هذا النحو وكما هو موضح بالصورة :

الأصبع الوسطى في ما بين القرنين أو أسفله قليلا

والخنصر والإبهام فوق الأذنين

والبنصر والسبابة على القرنين

[٣٧] موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية – طرائق المعالجات الشعبية صفحة ٢٥٨.

ومن المشاهد أن بعض المرضى يستفيدون من الكي مباشرة أو بعده بأيام بسبب تنشيط الجهاز العصبي بقوة الكي، ولكن قد يرجع الخدر مع بعض المرضى كما كان قبل الكي بعد بضعة أيام ... ولا يتعارض العلاج بالكي مع العلاج بالمستشفى في نفس الوقت حتى أن بعض المرضى يخرجون المريض من المستشفى ويكونه ويرجعونه ليكمل العلاج.

الفتق في الرأس

له أسماء كثيرة (التنسيم، الوشرة، الفري، فري الرأس، أبو دمغة، خوا الراس)، كلمات تشير عند العامة إلى حصول انفراج في أحد أو بعض دروز الرأس. ويقال للمجنون:" رجُلٌ مُؤَوْلَقٌ " أي مجنون قال الشاعر:

وَمُؤَوْلَقٍ أَنْضَجْتُ كيَّةَ رأسِهِ ... فَتَرَكْتُهُ ذَفِراً كرِيح الْجَوْرَبِ

وفي الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية:

من الأمراض التي يجدي معها الكي الوشره، ويفسرون حدوثها بأنها انفراج يسير جدا في ملاحم عظام الرأس الجمجمة، ومن أبرز علاماتها الهذيان والسلوك المضطرب، وأحيانا العنف. فالمثل «طار من راسه وشره» يقال لمن أصيب بالهذيان أو نحوه، كما يقولون (ما براسه ولا وشره) كناية عن منتهى الخبل أو الجنون.

ويشير بعض الأطباء الشعبيين إلى أن من علامات الوشرة المهمة، بجانب الهذيان، برودة الجسم، وللعلاج يحلق رأس المريض تماما لتحديد مكان الوشرة، ويذكر (علي المزروع) أحد الأطباء الشعبيين المعاصرين أنه لتحديد مكان الوشرة يؤخذ عدس وبذر جرجير، ويضافان إلى كمية متساوية من الخل الأبيض والماء، ثم يربط ذلك على الرأس ويترك ٢٤ ساعة تقريبا، وعند كشف الرأس في اليوم التالي، يرى بالرأس مكان مرتفع أو منخفض، ويكون ذلك المكان هو الموضع المحدد للكي، وغالبا ما يكون الموضع على امتداد الأنف مباشرة، ويتم الكي بأن يعرق على الرأس والملحم، أي يكون على شكل خطين متقاطعين +. ويحمى المريض عن الحوامض ولبن الإبل أ.هـ.

يقول الشيخ محمد صالح العثيمين يرحمه الله: وأما الجنون فنوعان: نوع له سبب محسوس فهذا لا شك أنه إذا عولج فبرئ منه فإنه لا خيار، وهو ما يسمى عند الناس الوِشرة، وهو أن الرأس ينفتق في ملاحمه، فتق من الدماغ، ثم يبدأ الرجل يهذي حتى يصل إلى الجنون، لكن له علاج وهو الكي، ولهم طرق يستدلون بها على موضع الفتق، فيضعون على موضع الفتق عجيناً ليناً، فإذا أصبح ووجدوا أن محل الفتق يابس، مع البخار عرفوا موضعه، فإذا كوي بإذن الله برئ بسرعة، كأنما نشط من عقال، فمثل هذا ليس بعيب؛ لأن هذا مرض يزال[٣٨].

وهو ورم أو انتفاخ اليافوخ يحدث عندما يتراكم السائل في تجويف الجمجمة أو عندما يزيد الضغط في الدماغ، الأسباب الشائعة هي موه الرأس أو زيادة الضغط داخل الجمجمة بسبب المرض.

المعالجون بالطب الشعبي يقولون إن الفري:
- مجرد هواء في فروة الرأس.
- هواء بين الجلد والجمجمة.
- أبخرة في الدماغ حتى نشفت رطوبته.
- أبخرة تضغط على الدماغ داخل الجمجمة.
- أبخرة والتهابات تتسبب في انفراج الدروز في عظام الجمجمة.

يقول الشاعر أبو دباس بعد أن فقد ولده سنين عده:

ياونتي ونيتها من خوا الراس *** من واهجن بالكبد مثل السعيرة

مراحل المرض حسب كلام بعض العوام

المرحلة الأولى: التنسيم، هو فتحات صغيرة جدا في الرأس.

المرحلة الثانية: الفتق، هو تلك الفتحات الصغيرة بعد أن أصبحت بحجم أكبر.

المرحلة الثالثة: الفري، ومعناه الشق والتشقق، وفَرَى الشيءَ يَفْرِيه فَرْياً وفَرَّاه كلاهما شقَّه وأَفسده.

---

[٣٨] الشرح الممتع على زاد المستقنع الجزء الثاني صفحة ٩٠

المرحلة الرابعة: أبو دمغة[٣٩]، وهو مرحل يكون فيها الفتق واسع ويصعب علاجه.

أعراض المرض: صداع مستمر، وساوس، خوف، نسيان، هلوسة، شرود ذهني، ضيق وكآبة، عصبية، الهذيان، ضعف في النظر.

أسباب المرض:

١- البرد، التعرض للهواء البارد.

٢- الضغط النفسي الشديد (ضغوط العمل والحياة)

٣- يكثر عند النساء الحوامل وفي فترة النفاس.

٤- بعض الأخلاط والأبخرة الضارة بالجسم.

٥- العين أو المس أو السحر.

طرق الكشف عن المرض:

- الأعراض.

- الكشف بالعجين.

يقول الدكتور جابر القطاني رئيس قسم العقاقير بكلية الصيدلة بجامعة الملك سعود في برنامج طب الأعشاب في قناة الإخبارية، انه كان لديهم دراسة عن أشهر المعالجين الذين يستخدمون الكي فذهبنا للشيخ صالح بن محمد الصمعاني يرحمه الله، فدخل علينا شخص معه واحد كأنه مختل ويفعل حركات غريبه ولا يشعر بنفسه وقال إن هذا والده وقد أتت له هذه الحالة فجأة.

يقول الدكتور جابر: أن الصمعاني عمل عجينه ثم فرشها على كامل جمجمة الرجل وكان قليل الشعر أو عديمه ، فأنتظر قليلا ثم قال الصمعاني تعال شف يا دكتور، يقول

---

[٣٩] ورد في كتاب تاريخ الفاخري صفحة ١٣٨: في سنة خمس وسبعين وماية وألف ١١٧٥ هجري : وقع حيا كثير ورجعان، وأصاب الناس وباء يسمى أبو دمغة مات فيه ناس كثير، منهم عبد الله المويس قاض حرمه ومحمد بن عباد ، وحماد بن شبانة ، وعبد الله بن سحيم ، وبراهيم المنقور وغيرهم ، وحصل دبا أكل الثمار.

وفي كتاب منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى صفحة ١١٨ : وباء أبو دمغة الذي انتشر سنة ١١٧٥ هجري ومات فيه كثير من أهل الوشم ، ومنهم الشيخ محمد بن عباد الدوسري قاضي ثرمد .
وفي كتاب العربية السعودية من سنوات القحط يقول هاري سانت فيلبي (عبدالله فيلبي): كانت أمطار وسيول عام ١٧٦١ م/ ١٧٦٢ م (١١٧٥هـ) جيدة بشكل استثنائي وانتعشت كافة مناطق البلاد، إلا أن ثمة مرضاً عرف باسم «أبو دمغة» أو حمى الواحات الذي يصيب الدماغ انتشر في البلاد، أودى المرض بحياة العديد من الناس بمن فيهم شخصيات دينية مهمة .

شاهدت العجينة في احد جوانب رأسه تعمل فقاعه ترتفع وتنخفض ، كأن هواء يخرج ، فقال إن هذا (تنسيم) في رأس الرجل ، ثم اشهر الصمعاني المكوى وهو حديدة صغيرة ، وضعها على النار ، ثم كوى نفس المنطقة التي فيها التنسيم ، فيقول: وفجأة تلفت الرجل وكأنه صحى من غيبوبة وكان مندهشا وخجلا ويتساءل ما الذي أتى به هنا وخرج سليما معافى ، فيقول الدكتور جابر لولا اني رأيتها بنفسي لما صدقت هذا .أ.هـ

ويقول محمد القويعي[٤٠]: **وشره:** مرض يصيب الرأس، وقد حدثني من أثق به من كبار السن بان هذا المرض عندما يصيب الشخص فانه يعالج بهذه الطريقة وهي انهم يحضرون عجينة من الطحين ثم بعد عجنها يغطوا بها رأس المريض ثم ينتظروا بعض الوقت. والمكان الذي يجف بسرعة يقوموا بكيه وزعمهم أن المكان الذي يجف بسرعة هو مكان الإصابة لأنه يخرج منه الألم على شكل هواء حار مما يحول العجينة الى يابسة، ويزعم العوام أن مرض الوشرة نتيجة عن فتق صغير بالرأس ويتم تحديده بهذه الطريقة.

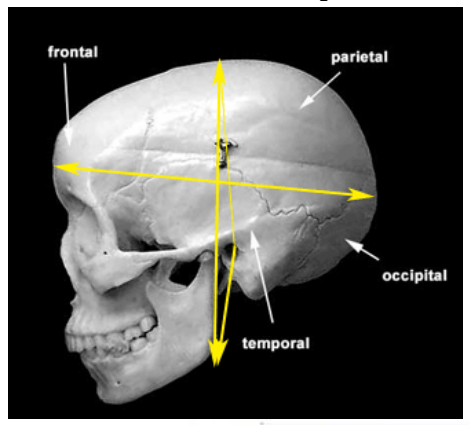
- الضغط على مسار والتقاء الدروز

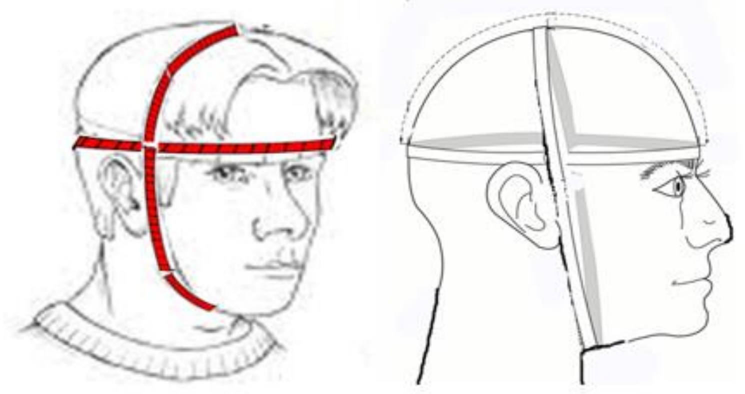
وهو أن يجس ويتحسس المعالج بأصابع يده جمجمة المريض ويبحث عن مكان ارتفاع أو انخفاض غير طبيعي أو فراغ بين عظام الجمجمة (حفرة) ويتكون منطقة لينة في فروة الرأس وهو مكان الفتق وهو موضع الكي وغالبا ما يكون في وسط أعلى الرأس، وتسمى هذه الطريقة بقص الرأس مثل ما يقال قصاص الأثر، والقص ينفع في تحديد مكان الكي، وهذه الطريقة تحتاج مهارة وخبرة.



[٤٠] أنظر كتاب تراث الأجداد صفحة ١٤١

- **القياس بالخيط:** الشخص السليم يكون قياس الخيط من الحنك إلى الهامة متساوي مع طول الخيط من مؤخرة الرأس إلى الجبهة أو بفارق يقل عن عرض إصبعين، أما الشخص المصاب بفري يكون قياس الخيط من الحنك إلى الهامة أطول بفارق عرض ثلاثة أصابع مجتمعة أو أكثر "عرض أصابع المريض نفسه".





علاج الفتق بالطب الشعبي

يعالج باللبخة (الصبخة) ويعالج بالكرب ويعالج بالكوي مع الحمية.

فبعض الجنون والهلوسة قد تعالج بالكي، ولكن يجب أن يوافق الكوي على مكان الفتق بالضبط فإذا أصاب المعالج بكيه موضع العلة (بيت الكي، الخرم) سكن المريض وذهب الجنون وربما ينام المريض بعدها نومه طويله ربما يوم أو يومين متواصلة، وإذا قام من نومه كأنه ما أصابه بلاء، ومن أجل نتيجة جيدة يفضل البعض وضع اللبخة في البداية ثم شد الرأس ثم الحجامة وأخيرا ذلك الكوي.

علاج بعض الجنون بالكي معروف منذ القدم يقول الشاعر:

أمست طهيـة [41] كالمجنون في قرن *** وكان يمشي بطيئاً غير مقرون
عندي طبيب وقـد أحمى مواسمه *** يكوي طهية من داء المجانين



كوي جائر وخطأ وفي غير موضعه من فعل بعض الجهلة المعالجين

فائدة: كان المعالج المشهور الشيخ صالح الصمعاني رحمه الله إذا جاءه مريض يشكو من وجع في رأسه، فحصه وتحسس رأسه، فإن تبين له أنها بحاجة للكي كواه وإن وجده سليما وخاليا من بيوت الكي يقول له كلاما فيما معناه " ابتعد كم يوم عن المشاكل وأذهب كم يوم (كشته) إلى البر وأمكث فيه مع من تحب أن يكون معك من المقربين الذين تحبهم وبإذن الله يزول عنك هذا الوجع، وكأنه يقول وجع راسك من التفكير الزائد والضغوط النفسية التي تعانيها في (العمل ، البيت ، المجتمع...)".

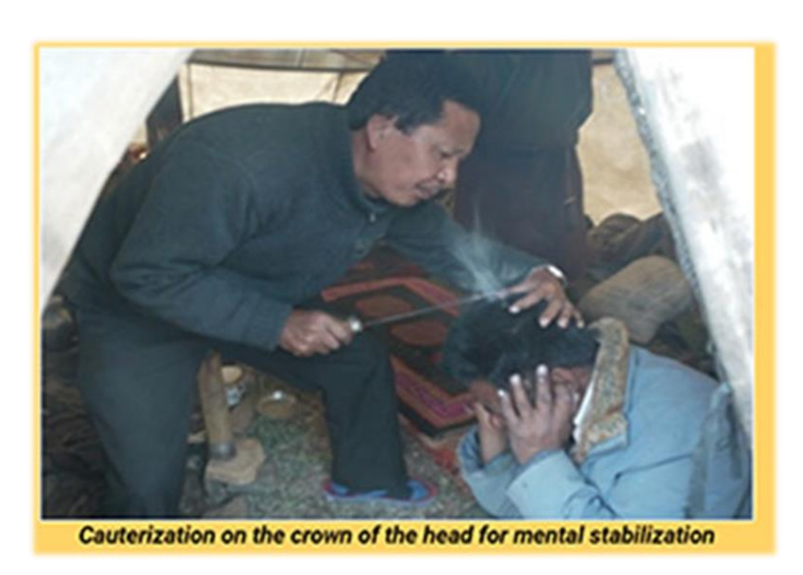
يقول الرازي في كتابه الحاوي في الطب:

ولعلاج الورم الذي يخرج فوق القحف تحت الجلد لين إذا حسسه اندفع بسهولة كالشيء الذي يجري ما يشبه مائية، يؤخذ قشور الرمان وجوز السرو ويدقان بخل ويلزم شدا فإنه يفني تلك الرطوبة ويصلب الموضع وهذا عمل المخبرون عندنا.

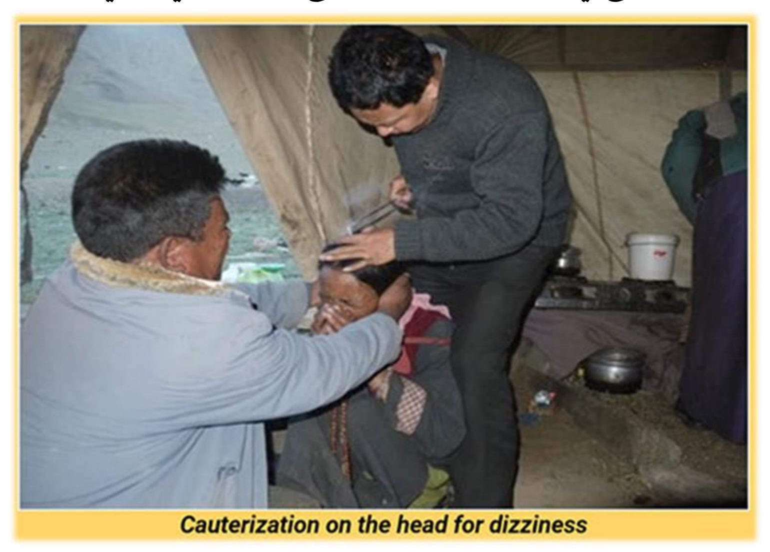
ولاتساع دروز الرأس يحتاج أن ينقى الرأس من الأنف والحنك غاية ما يكون من التنقية ويوضع على موضع الدروز التي تتسع الأدوية القابضة ويلزم الشد وإن فرط الأمر فليس

[41] طهية: اسم قبيلة

له إلا الكي على ذلك الدروز وحك العظام حتى يدق ويتنفس البخار من هناك فلا يفتح الدروز وفصد عرق الجبهة والصدغين والوداجين فإنه نافع إن شاء الله عز وجل.


Cauterization on the crown of the head for mental stabilization

معالج في الصين _ التبت _ يعالج مرض عقلي بالكي


Cauterization on the head for dizziness

معالج في الصين _ التبت _ يعالج الدوخة بالكي

اختلاف الهواء

في كتاب الرحمة في الطب والحكمة[٤٢]: علاج من به خفة اختلاف الهواء: وهو النشاف لأنه علة شديدة تتصرف من الحمية، وتتصرف من السخونة، وتتصرف من الجنون، فيكون الإنسان سخنا ويخرج للبرد ويأكل الطعام، ويرقد في البرد، فهذا يسمى اختلاف الهواء، فانه يضره في دماغه فتيبس الرقعة التي تجمع أصول الدماغ، فانه من الأدوية الكي في وسط الدماغ، وخذ له بالقياس من أصول الشعر من القفا إلى وسط الرأس، وكذلك من حد الشعر الجبهة حتى يلتقيا موضع ما ذكرنا، فتجعل الكية في وسط دماغه ملتقى الأصابع، وكذلك خلف أذنيه اليمنى واليسرى، وترقده على قفاه أ.هـ.

مرض الغزال

الغزال بسكون الغين وفتح الزاي مرض يصيب النساء والرجال لكن في النساء أكثر وتزداد وتظهر أعراضه وخصوصا النفسية فترة الولادة والنفاس كالخوف من الموت وتشتت الذهن وعدم القدرة على التركيز ودوخه وصداع وتنميل في الجسم، ووش في الآذان ودوار وعدم التوازن وإرهاق شديد وتعب وألم في العضلات.

وأعراضه تجمع بين أعراض الفري والظلال، ويختلف عن الفري بأني الفري يتدرج على مراحل والغزال يهجم بسرعه، ومواضع كويه هي نفس مواضع الفري، ومواضع الكي كثيرة تبدأ من أسفل ما بين القرنين إلى مقدمة الرأس تجس بالأصابع لمن يحسن الجس من المعالجين، ولمن يرى أنها مواضع ثابته يكويه ستة كيات في الهامة وفوق الأذنين وأسفل ما بين القرنين وعلى الغاذية في مقدمة الرأس وفي العلباء، مع ملاحظة أن مريض الغزال لا يستفيد من العلاج بالكرب (شد الرأس) كما هو الحال في مرض الفري.

ذكر مؤلف كتاب تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان مرض اسمه **الغزيل** فيقول: قد يعتري الأطفال المرض المسمّى بـ«الغزيّل»، وهو مرض ناشئ عن إصابة في المخّ، يترك الطّفل يعبث بيديه ورجليه، على غير الحالة المألوفة. وأهل مصر كأهل تونس يقولون:

---

[٤٢] كتاب الرحمة في الطب والحكمة ينسب الى الحافظ جلال الدين السيوطي ولا تصحُّ نسبتُهُ إلى السيوطي أبداً، وهو من الكتب التي حذر منها العلماء لما فيه من الأحاديث الموضوعة والكفر والسحر والشركيات.

إنه من الجانّ، حين يترك الصّبىّ وحده في محلّ، يعتريه هذا الحادث، فيقتل في مصر وتونس و بلاد العرب أطفالا كثيرة، فأما أهل مصر فيستعينون في علاجه بالكتابات لاعتقادهم أنه من الجانّ، فيأتون بمن له شهرة في الرقى والعزائم والأقسام، فيكتب للعليل ويرقه، وهذا قد يصادف أنّ العليل يخفّ ألمه وقد لا ينجع، وأمّا أهل السودان فيعالجونه بالكي في الجبهة، بأن يأتوا بلبّ قصبة من قصب الدّخن، ويلامسون بها النّار حتى تأخذ فيها، وتبقى لها زهرة كزهرة الشمعة التي تقطّ فيكوون العليل بها فيبرأ لوقته أ.هـ.

يقول ابن سينا في القانون: ومما تشترك فيه المواد المختلفة في الرأس من الرطوبات[٤٣] على مذهب أصحاب الكي أن يكون حيث ينتهي إليه السبابة والخنصر ممسوحا من طرف الأنف أو حيث ينتهي إليه نصف خيط طوله من الأذن إلى الأذن وليحلق أولا الرأس.



مرض الطير

الطير أو أبو طيور أو أبو رقيبة يصيب الرأس مع غيبوبة، ورعشة، وعلاجه كي مع العلباء، وهو مرض يصيب الإنسان والحيوان.

وفي الموسوعة الشاملة[٤٤] **مرض الطير** : من أمراض الأطفال ويكنون عنه باسم آخر «مكفي الشر» وسمي بالطير لأنه يجثم على الصغير جثوم الطير الكاسر بسرعة وهو في الغالب ناتج عن إصابة الطفل ببرودة شديدة إثر استحمام، وهو مرض يصيب الرأس يؤدي إلى غيبوبة ورعشة ويعالج بالكي على العلباء (مؤخرة الرقبة).

---

٤٣ هذه الرطوبات تنزل على الجيوب الانفية والصدر والمعدة ولذلك يكوون الرأس في أمراض تلك الأعضاء .

٤٤ الموسوعة الشاملة للثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية - الاصابات والامراض العضوية والنفسية صفحة ١٣٠.

العلباء (العلبات): نقرة القفا في مؤخرة الرأس من الخلف "أعلى الرقبة "، والعِلباءُ ممدود عَصَبُ العُنُق.



يقول الشاعر منيف المنقرة:

ما سمعنا هدير ولا سمعنا صهيل *** غيـر كـويـه بجبهتها وعلبـاتـها
والله اني ماثوّر بالقطيع الجفيل *** حـافـظٍ بـنـدقي واعــرف زماتـها

ورد عليه الشاعر ناصر مرسال:

انت عادل وحقّاني وهرجك جزيل***شـاهـدت كـويـه الـعـلـباه بـمراتـها
من يقول المربع يشبه المستطيل *** لا تـغـرّ الـعـرب وتـقـل هـومـاتـها

النزلات والاعياء

يقول مهذب الدين البغدادي[٤٥] في المختار في الطب: وربما استعمل كي عظم اليافوخ على هذه الصفة، يحلق وسط الرأس ثم يُكوى الجلد بمكاوي شبيهة بنوى الزيتون حتّى يسقط الجلد ويبلغ الكي إلى العظم، فان كانت النزلة عظيمة فينبغي أن يكوى العظم أيضا حتّى يسقط منه قشره الظاهر فيسهل تحلل الفضلة من جرمه، ويترك الجرح مفتوحاً زماناً طويلاً، بعد العلاج يعالج الموضع بما يدمل، وهذا الكي ينفع لمن تعرض له النزلات الكثيرة

[٤٥] هو أبو الحسَن عليُّ بن أحمد، المعروف بمهذَّب الدِّين البَغداديِّ، الذي وُلد في بغداد في سنَة ١١١٧ للميلاد، ودرَس بها الطبَّ والحديث، وقد اشتُهر بالذكاء الشديد، وعدَّه الذهبي واحدًا مِن أذكياء ذلك الزمان وأنبَغِ أهله ، زاول مهذَّب الدِّين البغدادي مِهنَة الطبِّ في بغداد والمَوصل، وعُيِّن طبيبًا في بلاط الشاه أرمان، وقضى بقية عُمرِه في تدريس الطبِّ والحَديث، إلى أن مات في سنة ٦١٠ هجري ١٢١٣ للميلاد.

إلى عينه وصدره يعرض له عسر نفس بسبب النزلات الكثيرة إلى صدره، ولمن يصيبه السّعال بسببها.

ويقول راشد بن عميرة في كي اليافوخ : أعراضه أعراض في البدن كالهطل (الإعياء) والنزلات وغير ذلك، فإذا أردت كوي الدماغ فقس من طرف إبهامك من طرف الأنف وأوقع أصبعك السبابة على الدماغ إلى وسط الرأس، وأين ما أنتهت السبابة فهو الموضع الذي ينبغي أن يكوى وذلك أن أصبعك لا يقع إلا على اليافوخ نفسه أ.هـ.

وجع الشاعب صداع الشقيقة

ويضرب به المثل الشعبي " إبناو الزين زر في العين ، وابناو اللاش شاعب في الراس" الشاعب[٤٦] وهو ما يسمى الآن الشقيقة، وهو صداع يصيب نصف الرأس والوجه، وهو معروف الآن بهذا الاسم في جميع أنحاء المملكة وفي بعض مناطق الجنوب يعرف بإسم الروَّوَس، ويعالج بتدليك الرأس ابتداء من الصدغين إلى وسط الجبهة، ويقال أن بعضهم يقوم بهذه العملية إلى أن ينتهي بإخراج الدم ومن وسط الجبهة، وأكثر الناس يستعمل العصائب محكمة الشد على أن يحكم ربط طرفيها من قبل الجبهة، وقد يلجأ المصاب إلى الكي .

عسر الصداع

يقول الرازي في كتابه الحاوي في الطب لعلاج الصداع: وإذا عسر الصداع وازمن اقطع شرياني الصدغين وأكوهما[٤٧] وإذا كان الوجع في مقدم الرأس نفعه حجامة النقرة وقطع العرقين اللذين خلف الأذن وإن كان من خلف نفع فصد عرق الجبهة قال وإذا كان مع الوجع ثقل فهو عن رطوبة وإن كان مع الثقل حرارة فهو دم وإن كان مع الحرارة سهر فهو صفراء وإن كان مع امتداد فريح.

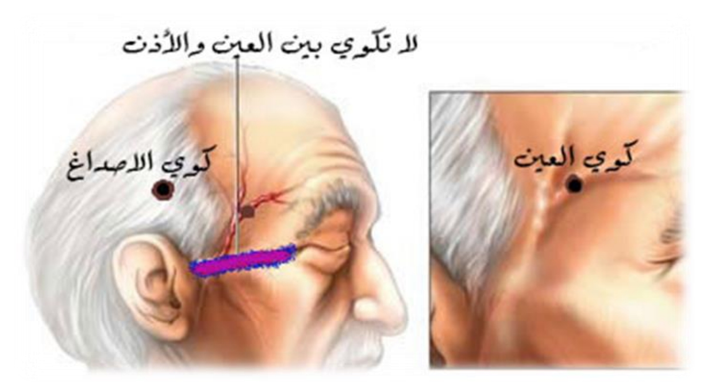
[٤٦] ذكر في الإصابات والأمراض العضوية والنفسية من موسوعة المملكة العربية السعودية.

[٤٧] يقول ابن القف: واما الكي فيستعمل عوضا عن السل وذلك إذا لم يطاوع العليل علي سل شريان صدغيه في العلل المذكورة وهو ان يتخذ مكوي ثخانة رأسه علي قدر سعة الشريان ويحمي في النار ليحمر لونه وبحلق الشعر الذي يعلوه ثم يوضع عليه المكوي ويكبس الشريان حتى يحرق الجلد ويصل الحريق الي الشريان ويتكمش الجميع بعضه الي بعض بحيث ان الدم ينقطع خروجه ثم بعد ذلك تستعمل الأدوية الملحمة والقاطعة للدم.

وأيضا لعلاج الصداع الكيّ ثلاثة على أم الرأس واثنان على الصدغين وواحد فوق النقرة وعند مؤخر الرأس.

ويقول: عالج من ذهاب الذهن خاصة والسهر والنسيان بالبلادرى خاصة وبالغراغر الجالية للبلغم فإن عتق هذا الداء أعني ذهاب الذكر فأكوه في الأخدعين والقفا.

وفي الطب الشعبي يكويه البعض : ثلاث كيات، على المنطقة الصدغية[٤٨] اليمنى واليسرى[٤٩] والهامة، وقيل يوسم في قمة رأسه فقط إذا كان المريض يتوهم الصداع نتيجة الوسواس الشديد.



عموم أوجاع الرأس

يقول ابن سينا في علاج أوجاع الرأس: وينفع في ذلك قطع شرياني الصدغ أو كيتان خفيفتان على الصدغين بحيث لا يحرق الرأس ولكن يضيق على الشرايين، ويقول وأما الكي القوي المذكور لهذا فثلاثة على أم الرأس واثنان على الصدغين وواحد فوق النقرة وعند مؤخر الرأس.

---

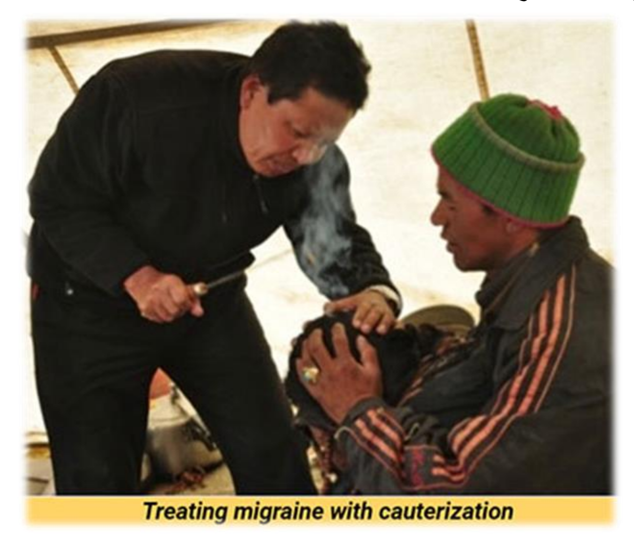
[٤٨] المنطقة التي بين الاذن والعين منطقة خطرة ولا ينبغي الكي عليها لأنها قد تسبب العمى، ولكن يكون الكوى أعلى من ذلك الموضع ، ويكون كويا خفيفا على العرق برأس الابرة الكبيرة (لمخيط) .

[٤٩] عند المعالجين في وقتنا الحاضر منطقة الكوي في الصدغين هي جانب الرأس ويسمونه الصاطر فوق الاذن رقم (٢٢) في الصورة التوضحية في آخر الكتاب.

ويقول الرازي في الحاوي: العلاج للصداع بسل الشريان الذي في الصدغ والكي على أم الرأس.

مرض الصداع الذي يصاحبه دوران

الصداع الذي يصاحبه دوخه ولا يستطيع الوقوف ويرى كل شيء يدور حوله، ولعله (التهاب الاذن الوسطى)، يعالج بالكوي مطرقا فوق الأذن بعرض اصبعين في كلا الجهتين (أنظر عصبة الرأس). وفي بعض المناطق في الامارت مرض يشبه هذه الاعراض يسميه البعض (**السودة**) اعراضه دوخه ودوران ووهن ولا يقدر على الحركة ، ويوسم يمين ويسار الناصية قرب منبت الشعر .



معالج في الصين _ التبت _ يعالج الصداع النصفي بالكي

مرض اللقوة[٥٠]

مرض البالوي ، ابو وجيه، أبو بريقع، الملطومه، اللوف: وهو مرض يصيب شق من الوجه ويتسبب في ميلانه يميناً أو شمالاً.

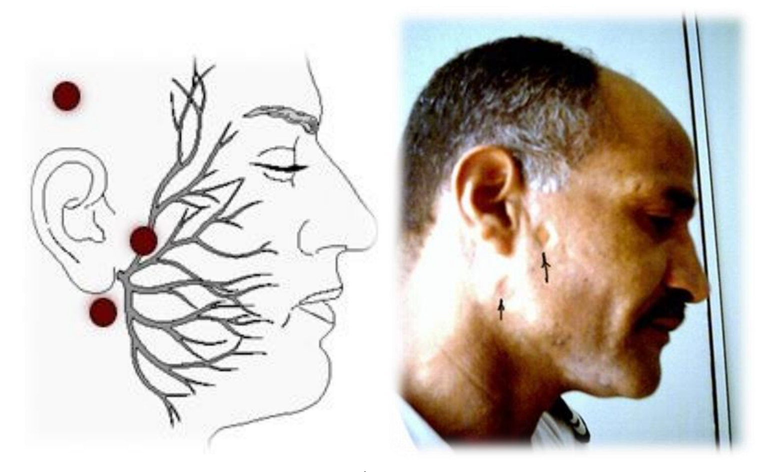
في لسان العرب اللَّقْوة: داء يكون في الوجه يَعْوَجُّ منه الشِّدق، وقد لُقِيَ فهو مَلْقُوٌّ. ولَقَوْتُه أَنا: أَجْرَيْت عليه ذلك. قال ابن بري: قال المهلبي واللُّقاء، بالضم والمد، من قولك رجل مَلْقُوٌّ

[٥٠] يقابله في أمراض الابل مرض الشدق : يصيب وجه الجمل حيث يحتاس الوجه ويلاحظ عند الشرب خروج الماء من الجانب المصاب.. ويعالج بمطرقين على الشدق، أحدهما طولي والآخر عرض.

إذا أَصابته اللَّقْوة. وفي حديث ابن عمر: أَنه اكْتَوَى من اللَّقْوَة، هو مرض يَعْرِضُ لوجه فيُميلُه إِلى أَحد جانبيه.

يقول الثعالبي في فقه اللغة: اللقوة أن يتعوج وجهه ولا يقدر على تغميض إحدى عينيه.

واللقوة ورد فيها آثار: فعَنْ نَافِعٍ أَنَّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «اكتوى من اللقوة، ورقي من العقرب».
وفي رواية عن أبو الزبير قَالَ: رأيت عبد الله بن عمر اكتوى من اللقوة في أصل أذنيه .



إن شلل العصب السابع هو عبارة عن ضعف أو شلل في العضلات التي تتحكم في تعبيرات الوجه، وقد تم اكتشاف المرض عام ١٨٨٢ على يد الطبيب شارلز بيل ولذلك يعرف المرض باسم (شلل بيل) Bell palsy

وشلل الوجه النصفي "شلل بيل" هو عبارة عن شلل أو ضعف يصيب أكثر من نصف عضلات الوجه نتيجة إصابة العصب السابع ويكون السبب في اغلب الحالات مجهولة "Idiopathic" وتحدث الإصابة به فجأة، وتشفى اغلب الحالات أي ما يقارب ٧٥% إلى ٨٥% خلال الأسابيع الثلاث الأولى من الإصابة، ويصيب كل الفئات العمرية بما فيها الأطفال ونسبته بين الرجال والنساء متساوية ولكنه يزيد في مراحل الحمل الأخيرة، وتتفاقم إصابته مع مرضى السكري، كما انه يمكن ان يصيب الجهتين، وتزيد نسبته في فصل الشتاء.

وينقسم الى ثلاث انواع:

الإصابة المعتدلة او البسيطة تؤدي الى ما يسمى بالشلل المؤقت للعصب"neuropraxia" وفي هذه الإصابة هي الشائعة ويكون العصب سليم ولكن سرعة توصيلة تكون بطيئة مقارنة بالطبيعي وتشفى سريعاً.

أما النوع الثاني وهي الإصابة المتوسطة قد تؤدي الى قطع تدفق بلازما المحور في العصب وبالتالي قطع المحور العصبي حيث يحدث تدهور وانتكاس للعصب من ٢-٣ أسابيع. ويحدث الشفاء التام خلال شهرين.

أما النوع الثالث وهي الإصابة الخطيرة قطع العصب الوجهي "neurotmesis" ويحدث التدهور والانتكاس خلال مدة قصير من ٣-٥ أيام، والشفاء يتطلب وقتا طويلاً وربما ينتهي الأمر بالمريض بما يسمى التزامن او الالتحام "synkinesis" وهو عباره عن فشل العصب الوجهي في الشفاء.

وقد علل الدكتور سلمان قطايه فائدة الكي في معالجة اللقوة فقال: هذا ويشير ابن سينا إلى ضرورة كي العرق خلف الأذن، تلك المنطقة التي يخرج منها العصب الوجهي من الثقب الإبري الخشابي، وربما كان للكي تأثير موسع للأوعية عن طريق المنعكسات. ومن يستغرب ذلك بعد أن برهن الصينيون على فائدة الوخز بالإبر المسخنة.

ويقول الزهراوي في كتاب (التصريف لمن عن عجز التأليف) القول في اللقوة: يكون في شيئين إما من بلغم غليظ لزج يسد منافذ العصب المؤدي حسه وحركته إلى عضلة الخد، وإما أن يكون من تشنج حدث في العصب المؤدي حسب ذلك الموضع.

ويشير الزهراوي في معالجة اللقوة إلى إجراء الكي في ثلاث فقط توافق غصون شعب العصب الوجهي المعصبة لعضلات القحف والعضلة المدارية الجفنية ولعضلات الشفتين.

ويقول اللقوة التي تعالج بالكي، إنما تكون من النوع الذي يحدث من البلغم، على ما ذكرت في تقاسيم الأمراض، ويجتنب النوع الذي يحدث من جفوف وتشنج العصب. ومتى عالجت هذا النوع من اللقوة بالايارجات والسعوطات والغراغر فلم ينجع علاجك، فينبغي أن تكوي العليل ثلاث كيّات؛ واحدة عند أصل الأذن، والثانية أسفل قليلاً من صدغه، والثالثة عند مجتمع الشفتين، واجعل كيّك من ضد الجهة المريضة، لأن الاسترخاء إنما يحدث في الجهة التي تظهر صحيحة. وصورة الكيّ؛ أن تكويه كية بإزاء طرف الأذن الأعلى، تحت قُرن الرأس قليلاً، وأخرى في الصدغ، ويكون طولها على قدر طول الإبهام، تنزل بالكي يدك حتى تحرق قدر نصف ثخن الجلد أ.هـ.

وفي الطب الشعبي: تكوى أيضا كيتين على العروق خلف الأذنين .

مرض الحمى " حمى التيفوئيد"

يقول محمد حسين زيدان يرحمه الله[٥١]: مرض صديقنا الأستاذ محمد سالم الحجيلي الذي كان مدير المالية بالمدينة ورئيساً لمؤسسة النقد شفاه الله وأمد في عمره مرض مرضاً خطيراً وكانت حرارته مرتفعة، وجاء الدكتور سعيد مصطفى وهو طبيب بارع ومعه زميلنا الدكتور محمد خاشقجي يعودان محمد سالم كشفا عليه فرأيت جزعهما فلم يصفا علاجاً وخرجا ودمعت عيني أخاف على صديقي الموت.

وخرجت من البيت صبحاً أمر على صديقي هل هو حي أم مات فإذا هو يستقبلني ضاحكاً، حين صافحته وقبلته لم أجد جسده حاراً، قلت لمحمد سالم كيف؟ قال: بعد أن خرجتم ليلاً هبط علينا جمالة من قبيلتنا فنظروا إليّ وأمسكوا بيدي، وقال: إنها الملعونة الحمى هاتوا النار والمحاور، وأمسكوا بي هم وعمي أحمد الحجيلي **فكويت كويتين وسط الرأس** فما شعرت بحرارة النار حتى شعرت ببرودة الجسم.

[٥١] من كتاب التطبيب في البادية أو النار والعطار ؛ محمد حسين زيدان.

وما كانوا يعرفون أن يفرقوا بين التيفوس والتيفويد والملاريا والصفراء وغيرها، أي حرارة أو سخونة يقولون حمى، يعالجونها بالكي، غريب جداً أن تتنوع الحميات لكن كيف تتشافى بالكي في الدماغ، هذا يحتاج إلى البحث أ.هـ.

وفي العراق إلى يومنا هذا يكوى المريض بالتيفوئيد ويسمونه التيفو أو التيفوس "صخونة داخلية" بكوية أعلى الرأس، وفوق الأذنين، وعلى الأصداغ، وفي نقرة الرأس (العلباء) ويكون الكوي **بالعطبة وليس بالحديد**، والحمية يمنع من أكل الدهون نحو شهر كامل .



وفي اليمن كوية واحدة بالمخطر أعلى الرأس بين القرنين كما هو مبين في الصورة



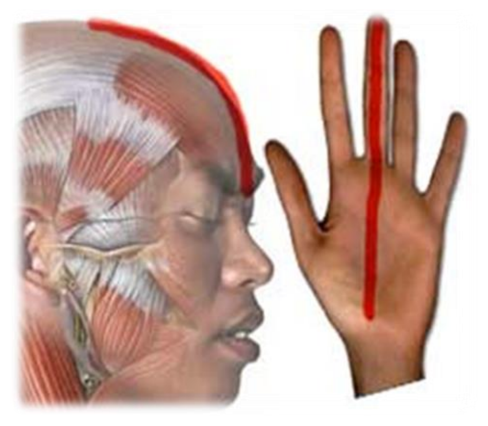
ومثل هذا المرض يسمى في الإمارات **التويل** أو **التوال** ومن أعراضه الحمى الشديدة، وموضع الوسم فوق رأس الأذن، ويزيد البعض بوسم أسفل مؤخرة الراس من الجهتين.



باب كوي أوجاع الرأس عند الزهراوي

كيّ الرأس كيّة واحدة

تنفع هذه الكيّة من غلبة الرطوبة والبرودة على الدماغ، اللتين هما سبب الصداع، وكثرة النزلات من الرأس إلى ناحية العينين والأذنين، وكثرة النوم، ووجع الأسنان، وأوجاع الحلق. وبالجملة لكل مرض يعرض من البرودة؛ كالفالج والصرع والسّكتات ونحوها من الأمراض. صورة هذه الكيّة: أن تأمر المريض أولاً بالاستفراغ بالدواء المسهل، المنقي للرأس، ثلاث ليالٍ أو أربع على حسب ما توجب قوة العليل، وسنّه وعادته، ثم تأمره أن يحلق رأسه بالموس، ثم تقعده بين يديك متربّعاً قد وضع يديه على صدره، ثم تضع أصل كفّك على أصل أنفه بين عينيه، فحيث انتهت إصبعك الوسطى[٥٢]:



تعلّم ذلك الموضع بالمداد، ثم احم المكواة الزيتونية، التي هذه صورتها:



ثم أنزله على الموضع المعلَّم بالمداد، نزلة تعصر بها يدك قليلاً وأنت تديرها، ثم ترفع يدك مسرعاً، وأنت تنظر الموضع، فإن رأيت قد انكشف من العظم قدر رأس الخِلال، أو قدر حبة الكرسنّة، فارفع يدك، وإلا فأعد يدك بالحديدة نفسها، أو بغيرها إن بردت، حتى ترى من العظم ما ذكرت لك، ثم تأخذ شيئاً من ملح، فحلّه في الماء، وشرّب فيه قطنة، وضعها

[٥٢] كل ما ذكر في الكتب عن مقاس الأصابع والكف لتحديد موضع الكي وغيره ، ينبغي أن يكون بمقاس أعضاء المريض نفسه وليس المعالج .

على الموضع، واتركه ثلاثة أيام، ثم احمل عليه قطنة مشرّبة في السمن، واتركها عليه حتى تذهب الخشكريشة[٥٣] من النار، ثم عالجه بالمرهم الرباعي، إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى.

وقد قالوا إن الجرح كلما بقي مفتوحاً يمد القيح فهو أفضل وأنفع، وذكر بعضهم بأن يكوى الجلد إلى العظم، وتمسك المكواة حتى يحترق بعض ثخن العظم، ثم تجرد بعد ذلك ما احترق من العظم، ثم تعالج، وقال آخرون ينبغي أن يبالغ بالكيّ حتى يؤثر في العظم تأثيراً قوياً، حتى يسقط من العظم كهيئة القيراط أو الفلْكة الصغيرة. وزعموا أنه يتنفس من ذلك الموضع أبخرة الرأس، ويترك الجرح مفتوحاً زماناً طويلاً، ثم يعالج حتى يندمل.

ولست أرى هذين النوعين من الكيّ البتة، إلا في بعض الناس وعلى طريق الغرر[٥٤] ، وتركه عندي أفضل، ومع السلامة إذا كانت، فإن الرأس يضعف متى تفرق اتصاله الطبيعي، كما قد شاهدناه في سائر الأعضاء، ولا سيّما متى كان الرأس ضعيفاً بالطبع، والنوع الأول من الكيّ أسلم وأفضل عندي، وإياه استعمل، فاعمل به تسلم إن شاء الله تعالى.

كيّ الرأس أيضاً

إذا حدث في جملة الرأس وجع مزمن، وطال ذلك بالعليل، واستعمل الأيارجات والقوقايات والسَعوطات والأدهان والضمادات، ولاسيما إن كان قد كُويَ الكيّة الواحدة التي وصفنا، فلم ينفعه شيء من ذلك، فانظر فإن كان رأس العليل قوي البنية بالطبع، ولم يكن ضعيفاً، وكان يجد برداً شديداً، فأكوه كيّة أخرى فوق تلك قليلاً، ثم اكوه على كلّ قُرن من رأسه كيّة ، حتى يذهب ثخن الجلد وينكشف من العظم القدر الذي وصفنا ، واكوه كيّة في مؤخر رأسه، في الموضع الذي يُعرَف بالفائق[٥٥] ؛ وهو المحجمة وخفّف يدك في هذه، ولا تكشف العظم فإن العليل يجد لها ألماً شديداً، خلاف ألم سائر كيّات الرأس كلها، وسأذكر هذه الكيّة في موضعها إن شاء الله تعالى.

---

[٥٣] خشكريشة : كلمة فارسية مؤلفة من (خشك) وتعني جاف، و(ريش) وتعني جرح ، وهي القشور التي تكون على حرق النار والقروح الحادة الخلط.
[٥٤] الغرر : التعرض للهلكة
[٥٥] الفائق : موصل الفقرة العليا للعمود الفقاري بالعظم القذالي للرأس ، وهو عظم صغير في القفا في مَغْرِزِ الرأس مِن العنُق .

وينبغي أن تكون المكواة التي تكوي بها قُرني[٥٦] الرأس ومؤخّره، ألطف من المكواة التي يكوى بها وسط الرأس، وهذه صورتها:



كيّ الشقيقة[٥٧] غير المزمنة

إذا حدث في شقّ الرأس وجع مع صداع، وامتد الوجع إلى العين، واستفرغ العليل بالأدوية المنقية للرأس، واستعمل سائر العلاج الذي ذكرته في تقاسيم العلل، ولم ينجع ذلك كله، فالكيّ فيها على وجهين؛ إما الكيّ بالدواء الحاد المحرق، وإما بالحديد.

فأما الكيّ بالدواء المحرق: فهو أن تأخذ سنّاً واحداً من الثوم، فتقشره وتقطع أطرافه من الجهتين، ثم تشق موضع الوجع من الصدغ بمبضع عريض، حتى يُصيِّرَ فيه موضعاً تحت الجلد، يسع فيه السن، فتدخله فيه تحت الجلد حتى يغيب، ثم تشد عليه برفايد شداً محكماً، وتتركه قدر خمس عشرة ساعة، ثم حلّه وأخرج الثوم، واترك الجرح يومين أو ثلاثة، ثم احمل عليه قطنة مغموسة في السمن، حتى يقيح الموضع، ثم تعالجه بالمرهم إلى أن يبرأ، إن شاء الله تعالى. وإن شئت فعلت ذلك ببعض الأدوية المحرقة التي أثبت في المقالة الثانية عشرة، في الأدوية المحرقة.

وأما كيّها بالحديد فعلى هذه الصفة؛ تحمى المكواة التي هذه صورتها، وتسمى المكواة المسمارية، لأن رأسها كهيئة المسمار، فيها بعض التقبب وفي وسطها نتوء صغير، ثم تضعها على موضع الوجع، وتمسك يدك وأنت تدير الحديدة قليلاً قليلاً بسرعة، ويكون القدر الذي تحرق من ثخن الجلد مثل نصفه، وترفع يدك لئلا تخرَق الشريان الذي من أسفل،

---

[٥٦] القرن : الجانِبُ الأَعْلَى من الرأسِ

[٥٧] مرض الشقيقة: الشقيقة هو مجموعة من الأعراض تسبب ألما في أحد جانبي الرأس ونادرا ما يصيب جانبي الرأس معا ويدوم لفترة تتراوح ما بين ساعة إلى ثلاثة أيام. يتميز صداع الشقيقة بألم نابض شديد غالبا ما يكون في منطقة الصدغ أو خلف إحدى العينين أو خلف الأذن، تصاحب الألم اضطرابات معوية كالشعور بالغثيان والقيء كما تصاحبه اضطرابات بصرية وسمعية كالتحسس الزائد من الضوء والصوت. وقد يصاب المرء به في أي وقت خلال اليوم وغالبا ما تكون الإصابة به في الساعات المبكرة من النهار. تصاب النساء بالشقيقة أكثر من الرجال وبين كل أربعة أشخاص هنالك ثلاث سيدات مصابات بالشقيقة، وقد تبدأ نوبات الصداع بين عمر الخامسة عشرة والخامسة والأربعين، وتكون نوبات الصداع عند الكبار أقل عددا وأخف بأسا.

فيحدث النزف، ثم تشرّب قطنة في ماء الملح وتضعها على الموضع، وتتركه ثلاثة أيام، ثم تحمل القطنة بالسمن، ثم تعالج بالمرهم إلى أن يبرأ إن شاء الله تعالى، وإن شئت كويت هذه الشقيقة بالطرف السكّيني الناتئ من المكواة ، وتحفّظ من قطع الشريان في هذه الشقيقة غير المزمنة خاصة والله أعلم.



كيّ الشقيقة المزمنة

إذا عالجت الشقيقة بما ذكرنا من العلاج المتقدم، وما ذكرناه في تقاسيم الأمراض، فلم ينجع العلاج، ورأيت من العلّة ما لا يقوم بها ما ذكرنا من الكي الأول بالدواء أو بالكي بالنار، فينبغي أن تحمي المكواة السكينية حتى تبيضّ، بعد أن تعلّم على موضع الوجع ، بخط يكون طوله نصف إصبع أو نحوه ، وتنزل يدك مرة واحدة وأنت تشدها حتى تقطع الشريان، وتبلغ نحو العظم، إلا أنه ينبغي لك أن تتحفظ من اتصال الفك الذي يتحرك عند المضغ، فتحرق العضل أو العصب المحرك له، فيحدث التشنج، وكن على حذر ورقبة من نزف دم الشريان الذي قطعت، فإن في قطعه الغرر، ولا سيما لمن جهل ما يصنع، ولم يكن دربِاً مجرّباً، وترك العمل به أولى ، وسنأتي بذكر تدبير النزف العارض من الشريان، على وجهه في موضعه من هذا الكتاب، إن شاء الله عز وجل.

فإن رأيت من العلة ما لا تقوم به هذه الكية، ورأيت جسم العليل محتملاً، فأكوه كية في وسط الرأس، كما وصفنا، وعالج الجرح حتى يُبرأ، إن شاء الله. وإن شئت استعملت الكي الذي ذكرنا في باب سلّ الشريان، بالمكواة ذات السكينين، فإنه كي أفضل من هذا وأنجع دائماً، إن شاء الله تعالى.

كيّ السكتة المزمنة

إذا أزمنت السكتة[٥٨]، وعالجتها بما ذكرنا ولم ينجع علاجك، ولم يكن بالعليل حمّى، فأكوه أربع كيات؛ على كل قرن من رأسه كيّة، وكية في وسط الرأس كما ذكرنا، وكية في مؤخر الرأس على ما تقدم، وصفة المكاوي على ما تقدم، وقد يكوى أيضاً كية على فم المعدة، فيكون أبلغ، ثم تعالج بما تقدم، إن شاء الله تعالى.

كي النسيان الذي يكون من البلغم

ينبغي أن يسقى العليل أولاً من الأيارجات الكبار ، والحبوب المنقية للدماغ، ثم يحلق رأسه كله وتحمل على مؤخره ضماد الخردل[٥٩] المكتوب في مقالة الأضمدة، تحمله مرات فإنه ضرب من الكيّ، وافعل ذلك على الرتبة بعينها التي ذكرت هناك ، فإن برئ بذلك وإلا فأكوه ثلاث كيات في مؤخر رأسه، تكون مصطفة من أعلى الرأس إلى أسفل العنق، واجعل بين كل كية وكية غلظ الإصبع، ثم تعالج الكي بما تقدم ، فإن أردت الزيادة ، وكان العليل محتملاً لذلك، فأكوه الكية الوسطى، فإن أردت الزيادة فأكوه على القرنين، ثم تعالجه حتى يبرأ، وتكون المكواة زيتونية، على الصورة التي تقدمت ، إن شاء الله.

كي الفالج[٦٠] واسترخاء جميع البدن

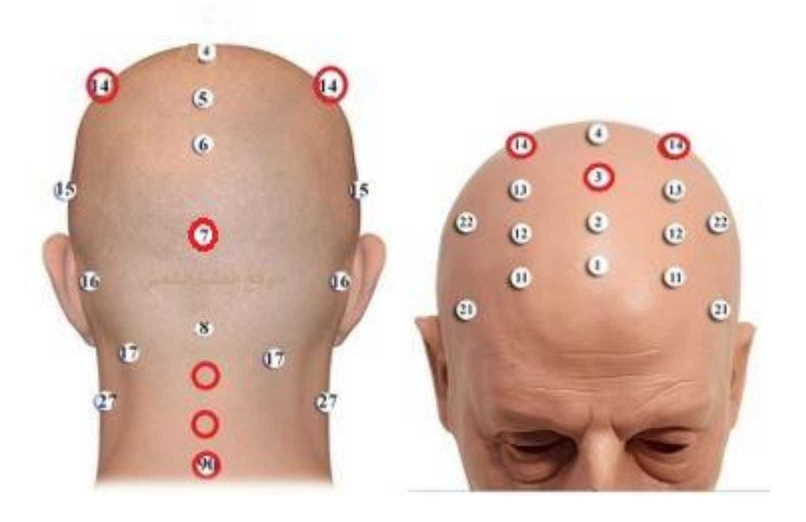
ينبغي أن تتقدم في تنقية الرأس بالايارجات وبما ذكرنا، ثم احلق رأس العليل، ثم أكوه كيّة في **وسط الرأس** ، وكيّة على **كل قرن من الرأس**، وكية على **مؤخره**، وثلاث على **فقارات العنق**، فإن احتجت في علة استرخاء البدن إلى أكثر من ذلك، وكان المريض محتملا لذلك والمرض قوياً مستحكماً، فأكوه أربع كيات على فقارات ظهره، وأبلغ بالكيّ حتى تحرق من

[٥٨] السكتة: هي أن يبطل الحس والحركة من كثرة دم أو خلط غليظ بارد يملأ بطون الدماغ، فيمنع الروح النفسية من النفوذ، ويكون صاحبها كأنه نائم من غير نوم.. وهي حالة السبات Coma من أسباب عديدة أهمها النزف الدماغي وغيره.

[٥٩] ضماد الخردل: النافع من النسيان ومن جميع العلل الباردة في الدماغ كالفالج واللقوة والشقيقة والبَلَه، يؤخذ من الخردل الأحمر الحديث المدقوق المنخول، ومن الزبيب المنقوع في الخل الحاذق يوماً وليلة جزءان، يدق الزبيب مع الخردل في الهاون حتى يأتي مثل المرهم، ثم يحمل على شطر الدماغ للنسيان ويترك عليه قدر ما يحتمل من حرّه ولذعه، ثم تنحيه ويدخل الحمام بعده مرات على قدر حاجته إلا أنه ينبغي أن يزاد في وزن الخردل وينقص على قدر مزاج المستعمل له وحسب قوة المريض وضعفه لأن منهم من يحتمل أن يجعل من الخردل جزءاً ومن الزبيب جزأين، ومنهم من يحتمل من الخردل جزءاً ومن الزبيب ثلاثة أجزاء، ومنهم من يحتمل أقل من ذلك وأكثر على حسب ما يراه الطبيب، ويستعمل للصداع والشقيقة وجميع الأمراض الباردة في الرأس وفي سائر الجسم.

[٦٠] الفالج الشقي Hemiplegia ، واسترخاء جميع البدن . Quadriplegia

الجلد أكثره، وترفع يدك، ثم تعالجه على ما تقدم حتى يبرأ إن شاء الله، ولتكن المكواة زيتونية أ. هـ



كيّ الصرع

إنما يكوى المصروع الذي يكون صرعه من قبل البلغم، فينبغي أن ينقى دماغه أولاً بالأيارجات الكبار وبسائر العلاج الذي ذكرنا في التقسيم إذا كان العليل كبيراً وكان محتملاً لأخذ الأدوية، فأما إن كان صبياً لا يحتمل الأدوية، فليستعمل الغراغر والمماضغ المنقيّة للدماغ قبل ذلك بأيام كثيرة مع تحسين أغذيته، ثم يُحلق رأس العليل، ثم اكوه الكية الواحدة في وسط الرأس على ما تقدم في الصفة، وكيّةً أخرى في مؤخره، وعلى كل قرن من رأسه كية، فإن كان المريض قوياً وكان محتملاً، فأكوه الكيات التي ذكرتُ في صاحب الفالج واسترخاء البدن، على فقرات العنق وفقرات الظهر، وتكون المكواة زيتونية على الصفة التي تقدمت، فإن كان العليلُ صبياً فاجعل المكواة لطيفة على هذه الصورة:



كيّ الماليخوليا

إذا كان سبب الماليخوليا[٦١] رطوبات فاسدة وبلغم غليظ، فأكوه الكيات التي ذكرنا في صاحب الفالج، وإن كان سبب الماليخوليا فضل مائل إلى السوداء وكان جسم العليل مرطوباً ، فاسقه ما ينقي دماغه على ما تقدم في التقسيم، ثم احلق رأس العليل، ثم اصنع كعكة محكمة من كتان كالدائرة، ثم أنزلها في وسط رأسه ، والعليل قاعد متربعاً، يمسك من كل جهة ، ثم خذ رطلاً واحداً من سمن الغنم العتيق، ثم سخّنه على النار سخونة معتدلة قدر ما يحتمل الإصبع إذا أدخل فيه، ثم تفرغه وسط رأسه في الدائرة، وتتركه حتى يبرد، تفعل ذلك بالعليل كل أسبوع مرة مع سائر تدبيره الجيد، حتى يبرأ إن شاء الله تعالى وإن شئت كويته تنقيطاً صغاراً كثيرة، من غير أن تمسك يدك بالمكواة، بل يكون تشميماً، فإن هذا النوع من الكيّ يرطب الدماغ باعتدال، ثم تحمل عليه قطنة مشربة في السمن أو في شحم الدجاج، حتى يبرأ إن شاء الله تعالى.



[٦١] المالنخوليا Melancholia يقول الشيخ الرئيس في كتابه القانون في تعريف المالنخوليا" إنها تغير الفكر عن المجرى الطبيعي إلى الخوف والفساد لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ ويفزعه ". ولقد ذكر أن استمرار المالنخوليا يؤدي إلى ما يسمى بالمانيا، وأن سبب المالنخوليا إما من الدماغ نفسه أو من خارج الدماغ.

باب علاج أوجاع الرأس في المعتمد لابن القف

كي القحف

القحف يكوى في صور تسعة :

الصورة الأولى: البرودة والرطوبة في الدماغ

عند ما تستولى على الدماغ البرودة و الرطوبة فانه متى آل أمره إلى ذلك كثرت النزلات وانحدار المواد إلى جهة الرئة و تواتر على صاحبه حدوث الصداع البارد و وجع الأسنان و كثرة النوم والقدماء كانوا اذا رأوا دماغا بهذه الصورة امروا صاحبه بالكي بعد أن يصلح غذاءه و يعطى ما ينضج المادة المستولية عليه ثم ما يستفرغها و ينقى الدماغ منها من الحبوب و الايارجات ثم بعد ذلك يستعمل الكى و صورة عمله ان يحلق شعر الرأس بالموسى حلقا مستقصى ثم يقعد بين يدى الجرائحي وهو مربع و يداه على فخذيه ثم يجعل الجرائحي طرف كفه على انفه وأصابعه بين عينيه و يعلم الموضع الذى ينتهى إليه طرف الأصبع الوسطى من الرأس بمداد ثم يرفع اليد ثم يحمى المكوى الزيتوني إلى أن يصير كالنار ويكوي به الموضع المذكور و يدار مع ذلك المكوى إلى حين يظهر القحف فان كان الألم قويا كوى مرة ثانية إلى حين يظهر من العظم قشور ليرق جرمه و تنفتح مسامه و يسهل خروج المادة منه بالتحلل ثم يبل قطنة في ماء مذاب فيه ملح و يجعل على الموضع ثلاثة أيام و يبدل كل يوم مرتين ثم يجعل عليه قطنة مشربة بسمن حتى تذهب الخشكريشة ثم بعد ذلك يعالج بالمراهم الملحمة و من الناس من يترك ذلك الموضع بلا الحام اياما ليخرج ما بقى من المادة في الباطن

الصورة الثانية: في الشقيقة المزمنة

وهو ان هذا المرض متى لم يزل بما يعالجه الطبائعي[٦٢] من إصلاح الغذاء والمسهلات المنقية للدماغ والنطولات المحللة بعد ذلك فاستعمل الكي وهو ان تجتهد في تنقية الدماغ بما عساه أن يبقى فيه ثم يحلق الشعر الذى في الصدغين و يحمى المكوى السكيني ويكوي به الموضع و احذر من امرين احدهما وصول تأثير الكى الى العضلة والعصبة المحركة للفك وثانيهما من نزف الدم من الشريان أما الأول وهو ان لا يعمق بالمكوى وأما الثاني فهو أن يكون مع الجرائحي أدوية مهيأة لقطع الدم و قد عرفتها و ستعرفها أيضا في الاقرابادين فان

---

[62] الطبائعي : هو المعالج بالطب الداخلي (التدبير بالاغذية والعلاج بالادوية والاعشاب).

لم يسكن الوجع بما ذكرناه ورأيت العليل محتملا لكي ثاني فاحلق شعر وسط الرأس ثم اكوه بما ذكرناه الى حين يصل تأثير النار الى العظم .

الصورة الثالثة: في السكتة[٦٣]

وهو انه إذا لم ينجع الأمر فيها بالأدوية المسهلة وغيرها من الغراغر فاستعمل الكي وهو انه إذا وثق الجرائحي بتنقية الدماغ من المواد الرديئة يحلق شعر الرأس بالموسى حلقا مستقصي ثم يكوي الرأس أربع كيات من جوانبه الأربعة وواحدة في وسطه وذلك بالمكوى السكيني إلى حين يظهر العظم ثم من بعد ذلك يدبر بما ذكرنا.

الصورة الر ابعة: في السبات[٦٤]

وهو أن هذه العلة إذا لم تزل بالمعالجة بالأدوية فعلاجها حينئذ بالكي وهو ان يحلق الرأس كما ذكرنا ثم يكوي بالمكوى السكيني ثلاث كيات في مؤخر الدماغ وليكن ذلك من اعلى الرأس إلى آخره فان أردت المبالغة في ذلك فأكوه أيضا على القرنين ثم عالج الكي بما ذكرنا كل هذا بعد المبالغة في تنقية البدن ثم الدماغ.

الصورة الخامسة: في الصرع

وهو ان هذه العلة إذا كانت بلغمية ولم تزل بما ذكرنا فاستعمل في علاجها الكي وهو أن تحلق شعر الرأس جميعه ثم يكوي في وسطه وعلى قرنيه واستقص في الكي إلى حين يظهر العظم ثم يعالج بما ذكرنا.

الصورة السادسة: في الماليخوليا

وهو أن هذه العلة اذا كان سببها بلغما رديئا و لم ينجع فيها العلاج بالأدوية فاستعمل الكى وهو أن تحلق شعر الرأس ويكوي بعد ذلك بالمكوى الزيتوني أو السكيني في وسط الرأس وعلى قرنيه الجميع ثلاث كيات وان كان سبب الماليخوليا سوداء طبيعية فيكوي الرأس على

---

[٦٣] السكتة الدماغية شلل او خدر يصيب عامة الجسم ، والفالج نصف الجسم الأيمن أو الايسر أو بعض الأعضاء.

[٦٤] السبات coma هو حالة من فقد الوعي لا يستجيب المصاب بها للمنبهات الخارجية ، ويشير فقد الوعي المستمر أو السبات إلى اضطراب في آليات التيقظ Arousal في جذع الدماغ والدماغ البيني كما يشير إلى مرض في جذع الدماغ أو في نصفي الكرة المخية.

غير هذا الوجه وهو أن تعمل كعكة من عجين يكون ارتفاع ثخانتها ثلاثة أصابع و تلصق بجلدة الرأس الصاقا جيدا ثم يذاب سمن طرئ على النار ويترك إلى حين يسخن سخونة يحتملها الأصبع ثم بعد ذلك يصب في داخل الكعكة و يترك إلى حين يجمد أو يختر ويغسل داخل الحمام بخطمي ثم بدقيق شعير .

الصورة السابعة: في الدموع

وهو انه إذا كثرت الدموع واستمر سيلانها ولم ينجع فيها استعمال الأدوية على ما ذكرنا فاستعمل الكي وهو أن تحلق وسط الرأس والصدغين وتحمي المكاوي الزيتونية وتكوي وسط الرأس والصدغين كل صدغ كية بالعرض واحذر نزف الدم ثم استعمل بعد ذلك ما ذكرناه.



باب علاج أوجاع الرأس في الكي ورسمه

يقول راشد بن عميرة في كتابه الكي ورسمه وهيئة حديده وعلاج النار

اعلم أن الكي لا يكون إلا من علة تولدت من رطوبة أو حرارة أو رطوبة مع برودة ، وأما مع يبس فلا ينبغي ذلك أصلا لمقابلة النار واليبس ، فالنار حاره يابسة فتهلكه ، ولا يكون إلا لمكان في الأمراض التي تبرى لنفادها واستيلائها على الأعضاء ولكونها في قعر الأعضاء وغورها فأضطر المضطرون إلى التكلف لها والوصول إليها بالكي، وهو أبلغ أصناف العلاج وأنجع وأحسم للمرض القديم والحديث، فرسمنا هذا الباب ليستعمل في الأبدان في علاجها وأعراضها لينفع به بإذن الله سبحانه وتعالى ، وافتتحنا ذلك من قولنا بكي اليافوخ من أعراض شتى وأوجاع مختلفة لما شاء الله ولا قوة إلا بالله.

في كي اليافوخ[٦٥]

أعراضه أعراض في البدن كالهطل (الإعياء) والنزلات وغير ذلك، فإذا أردت أن تكوي الدماغ فقس من طرف إبهامك من طرف الأنف وأوقع أصبعك السبابة على الدماغ إلى وسط الرأس، وأين ما انتهت السبابة فهو الموضع الذي ينبغي أن يكوى وذلك أن أصبعك لا تقع إلا على اليافوخ نفسه، واحلق الموضع بالموس ثم تكوي بمكواه.



صورة توضح موضع اليافوخ ووسط الرأس

[٦٥] يقول المؤلف في كتابه فاكهة ابن السبيل في فصل في الصداع: وإذا كان الوجع في اليافوخ ، وعرض لصاحبه الهطل في البدن والنزلات وغير ذلك فأكوه ، وهو أن تضع طرف ابهامك من اليد على طرف الانف وأوقع الاصبع السبابة على الدماغ الى وسط الرأس فأين ما انتهت السبابة فهو الموضع الذي ينبغي كيه وهذا الاصبع لا تقع الا على اليافوخ نفسه فأحلقه بالموس ثم يكوى بمكوى وصورته المكوى مرتفع ويداه على صدره والكاوي يديه على صدره والكاوي بين يديه واما اذا كان استرخاء البدن فيكوى كما وصفنا وكيه في وسط الرأس. وقال بمثله أيضا في كتاب منهاج المتعلمين في أمراض الرأس والصداع صفحة ١١١.

في كي وجع الجمجمة كلها

يكوى صاحب هذه العلة كلها، (ستة) كيات في نقرة القفا وكية وسط اليافوخ وقد تقتصر على كية اليافوخ، صورة الحديدة واحدة لا تختلف وكذلك المكوى والكاوي.

قال أبقراط في كي الرأس والصداع إذا اشتد ضربان الرأس يكوى على الصدغين ولا يبلغ الكي إلى (عمقه) لئلا ينقطع بعض العروق التي قد تضر بالعليل ضررا بينا عظيما إلا انه يجب أن يحمي المكاوي جدا.

في كي الشقيقية[٦٦]

يكوي خلف الأذن وفي النقرة خلف الأذن وكية في صفحة الرأس وكية حيث تبلغ الأذن من فوق الشقة[٦٧] الذي يشتكي منها وكية على اليافوخ.

ويقول المؤلف في منهاج المتعلمين في علاج الشقيقة : وأَما الشِقيقَة يكوى خلف الأذن، وفي النقرة خلف الأذن، وكية في صفحة الرأس، وكية على اليافوخ[٦٨].

في كي الماليخوليا

الماليخوليا[٦٩] : هو اختلاط العقل من غير حمى. وهو إما من الصفْرَاء أو من السوْدَاء من بخارها والمرتقي عنه إذا احترق في المَعِدَة، وعلامتهما: اختلاط الذهْن، وكثرة الهَذَيَان والغَم، والتخيلات الرديئة، ويحب الوحدة، وكثرة الفزع إن كان سوداوياً، والإقدام بالشرور على الناس، وكثرة الكلام الرديء القوي إن كان من الصفْرَاء.

---

[٦٦] في كتاب ابن السبيل الجزء الاول في كي الشقيقة يقول المؤلف : وأما كي الشقية يكون خلف الاذن وفي النقرة التي خلف الاذن وكية في صفحة الرأس وكية على اليافوخ صورته متربع ويداه على صدره.

[٦٧] مرض الشقيقة: الشقيقة هو مجموعة من الأعراض تسبب ألما في أحد جانبي الرأس ونادرا ما يصيب جانبي الرأس معا ويدوم لفترة تتراوح ما بين ساعة إلى ثلاثة أيام. يتميز صداع الشقيقة بألم نابض شديد غالبا ما يكون في منطقة الصدغ أو خلف إحدى العينين أو خلف الأذن، تصاحب الألم اضطرابات معوية كالشعور بالغثيان والقيء كما تصاحبه اضطرابات بصرية وسمعية كالتحسس الزائد من الضوء والصوت، وقد يصاب المرء به في أي وقت خلال اليوم وغالبا ما تكون الإصابة به في الساعات المبكرة من النهار، تصاب النساء بالشقيقة أكثر من الرجال وبين كل أربعة أشخاص هنالك ثلاث سيدات مصابات بالشقيقة، وقد تبدأ نوبات الصداع بين عمر الخامسة عشرة والخامسة والأربعين، وتكون نوبات الصداع عند الكبار أقل عددا وأخف بأسا.

[٦٨] كتاب منهاج المتعلمين - في أمراض الرأس والصداع صفحة ١١٣.

[٦٩] ذكرها في كتاب منهاج المتعلمين في أمراض الرأس والصداع صفحة ١٢٨ وليست في المخطوطة.

فَأَما علاج الصفْرَاوِيّ فتعالجه بالضمَاد بحَلْوَى البيض وأكلها، والسّعُوط بخل القَرْعِ أو بزُبْدِ البقر دائماً... ويأكل كل رطب، ويدُهْن الرأس بالزبد كل يوم وقد يستعان بالكَيّ والوسم في وسط الدمَاغ لتذهب الرطوبة الفاسدة، ويصلح الدمَاغ أ.هـ

أخيرا في بعض الحالات المرضية قد يكون موضع العلاج بعيداً عن موضع العلة التشريحي ويكون في أكثر من موضع حسب حال المريض وطبيعة المرض وخبرة المعالج.

يقول الأبشيهي في كتابه المستطرف في كل فن مستظرف:

روي أن ملكا من الملوك حصل عنده صداع في رأسه فأحضر الطبيب فأمره أن يضع قدميه في الماء الحار، وكان عنده خصي فقال أين القدمان من الرأس فقال له الطبيب وأين وجهك من خصيتك نزعتا فذهبت لحيتك أ.هـ

ويقول الصفدي في نكث الهميان في نكت العميان:

حكى ابن المرزبان في تاريخه عن الأصمعي أنه قال: هما طرفان ما ذهب من أحدهما زاد في الآخر، قلت: ولهذا نرى الخدام وهم الخصيان يعمر الإنسان منهم وبصره قوي، والخادم إذا جب من أسفل لم تنبت له لحية. وكذا الإنسان إذا حصل له صداع في رأسه تحك رجلاه فيسكن الألم.

قيل إن بعض الخدام كان واقفاً على رأس سيده وهو في الفراش يشكو من وجع رأسه. فحضر الطبيب إليه فشكا ألمه. فقال: حك رجليك يسكن الألم، فضحك الخادم وقال: سيدي يشكو أعلاه وأنت تداوي أسافله! فقال: أنت شاهدي على ذلك لأن خصيتك لما قطعت لم تنبت لك لحية أ.هـ

الخاتمة

تنسيم الرأس.. بين الحقيقة والدجل

د.أنوار عبد الله أبو خالد

(تنسيم الرأس) تسمية شعبية لعرَض يصيب الرأس، وربما عُرف بأسماء أخرى كالفري والوشرة والريح والخواء، ومن مظاهر هذا العرض (صداع في الرأس وفي الصدغين وبين العينين، وعدم القدرة على تحمل الأصوات وسماع صدى ودوي للأصوات، والاضطراب حين رؤية الأنوار المبهرة، والعصبية والنرفزة غير المبررة، وعدم القدرة على التركيز في الحديث أو المتابعة في الدرس والشرود الذهني حال القراءة في الكتاب، أو السرحان في الصلاة والنسيان العجيب، ومن علاماته الرغبة الدائمة في ربط الرأس والأذنين وتقطع النوم في الليل والكسل وكثرة الاضطجاع في النهار، وإحساس بأن ما يحدث هو مجرد حلم لا حقيقة له، واذا ترك العرض ولم يعالج ربما تطور عند البعض القليل إلى الاكتئاب والسوداوية في الحياة والخوف من الموت).

الطب المادي لا يعترف بهذا العرض المرضي، بل (يقهقه) عندما يسمع بهذه المسميات كما فعلت أنا من قبل، فالرأس مصمت لا يمكن أن ينسم والا أصيب الرأس بالاستسقاء ربما، وكل ما هنالك انه إرهاق يتطلب راحة وحبة أسبرين، والابتعاد عن الزعل والنكد.. وبعض الأطباء يرى أن هذه المظاهر إنما تدل على خلل في المرسلات والنواقل الكيميائية العصبية في المخ !!..

أما ما رأيته أنا في عيادتي، فهو قصة متكررة لثلاث فتيات قد عصبن رؤوسهن يشتكين من صداع لا يكاد ينفك عنهن، وقد عملن كل أنواع الأشعة والتحاليل والكشف، ولكنهن في نظر الطب سليمات، وعندما احتار الطب فيما يراه من أعراض واضحة غير مبررة، اضطر لأن يصرف لهن أدوية الاكتئاب لتتحكم في مزاجهن، بل ربما تهور البعض فصرف لهن أدوية الصرع لغرض التحكم في كهرباء المخ، ومع ذلك فالاستجابة صفر والفائدة لم تتحقق، وعندما قرأ عليهن الرقاة اخبروهن بأنهن لا يشتكين شيئاً، ولذلك بقيت أمراضهن محيرة ولا علاج لها فقررن أن يبحثن عن الشفاء.

بعد مرور زمن، تفاجأتُ بإحداهن وكانت أشدهن تعبا، تبشرني بأنها شفيت مما كان بها حين كانت في زيارة لقريبة لها في احدى القرى الصغيرة فأخبرتها بأنها لا تشتكي إلا تنسيماً في الرأس، وعندما سمعتُ هذا الاسم، انفلت اضحك لأنه امر جديد لم أسمع به.

ولكنني عرفت فيما بعد أن المقصود هو (أن الرأس قد تعرض للفحة هواء بارد وهو رطب، كما تصاب عضلة الرقبة وعضلة الوجه، فتصبح العضلة مشدودة تحت فروة الشعر متوترة وربما أثرت على ما حولها من العروق والأعصاب، وبذلك تقل التروية الدموية أو تحدث التهابات تضعف عمل الشرايين والأعصاب)

هكذا شرحت لي المعالجة الشعبية، وبالطبع هذا كلام لا يقبله الطب المادي الحديث بل يستسخفه. وتساءل الأطباء كيف يمكن أن نقيس جانبي الرأس بخيط لنحدد ما إذا كان الرأس متساوي الأطوال، وكيف نعرف بذلك أن الرأس به تنسيم؟
وكيف نخضع المريض لصبخات ولبخات من الحنا أو الزيت الحار أو الزنجبيل أو الخل لمدة ثمانية أيام بزعم أنها تسحب البرد من الرأس المصاب، أو أن نطلب منهم أن يكبوا انفسهم تحت غطاء مع قدر يغلي بالأعشاب والكافور على طريقة الساونا بزعم انهم بذلك يطردون الريح من أجسادهم؟!

و أنا أقول من حق الأطباء أن يتساءلوا، وان يرفضوا أيضا، ولكن في المقابل من حق الباحث عن الشفاء من علته المزمنة أن يعرف ما إذا كان في رأسه تنسيم أم لا، فالعافية مغنم، والتداوي حق مشروع، ورب خبير خير من متعلم، والخلاف لا يفسد للود قضية.. وعلى دروب الخير نلتقي ا.هـ[٧٠].



[٧٠] نقلا عن جريدة الرياض : ٢٥ مارس ٢٠١١م - العدد ١٥٦١٤

المراجع

- **التصريف لمن عجزعن التأليف المقالة الثلاثون**؛ أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي ولد في مدينة الزهراء شمال قرطبة ، توفي بعد سنة ٤٠٠ هـ.

- **فردوس الحكمة في الطب** ؛ المسلم أبو الحسن علي بن سهل ربَّن الطبري، ولد في مرو من أعمال طبرستان، الوفاة: ٢٦٠ هجري - ٨٧٠ ميلادي.

- **روضة النجاح الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى**؛ محمد بن علي بن محمد البقلي (الجويلي) ١٨١٣ – ١٨٧٦م.

- **الحاوي** ؛ محمد بن زكريا الرازي - المتوفي ٣١١ هجريه ، ٩٢٥م.

- **القانون في الطب** ؛ ابن سينا علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، ولد سنة ٣٧٠ هـ ٩٨٠م ، وتوفي في همدان سنة ٤٢٧ هـ.١٠٣٧م.

- **تذكرة أولي الألباب** ؛ داوود بن عمر الإنطاكي ، ولد بإنطاكية، وتوفي عام ١٠٠٨ هـ/١٥٩٩م.

- **كتاب تسهيل المنافع في الطب والحكمة**؛ ابراهيم ابن عبدالرحمن بن ابى بكر الازرق (بعد ٨٩٠ هـ= بعد ١٤٨٥ م).

- **الرحمة في الطب والحكمة** ؛ ينسب الى الحافظ جلال الدين السيوطي ولا تصحُّ نسبتُهُ إلى السيوطي أبداً، وهو من الكتب التي حذر منها العلماء لما فيه من الاحاديث الموضوعة والكفر والسحر والشركيات.

- **العمدة في الجراحة** ؛ ابن القف، أمين الدولة بن يعقوب أبو الفرج أمين الدولة بن يعقوب المعروف بابن القف الكركي ، ولد في ٦٣٠ هـ كان طبيبًا وعالمًا وفيلسوفًا ولد في مدينة الكرك جنوب الأردن وتوفى ٦٨٥هـ بدمشق.

- **كامِل الصناعة الطبية (الملكي)** ؛ عليّ بن العباس المجوسي المتوفي ٣٣٢ هجري/٩٩٤ ميلادي.

- **المختارات في الطب**؛ علي أحمد البغدادي المتوفي ٦١٠ هجرية، مطبعة مجلس-حيدر آباد-الهند.

- **العلاج بالكي في ضوء تصاوير مخطوط جراحية خانية** ؛ ورقة بحثية - لغادة عبد السلام ناجي فايد.

- **العادات والتقاليد في دولة الإمارات العربية المتحدة**؛ محمد بن أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي/ ١٩٧٩ م

- **فاكهة ابن السبيل**؛ ابن هشام راشد بن عميرة، ولد ابن هاشم في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (أواخر القرن الخامس عشر الميلادي).

- **منهاج المتعلمين** : راشد بن عميرة بن هشام العيني الرستاقي - دراسة وتحقيق عبدالله علي سعيد السعدي ٢٠١٣- وزارة التراث والثقافة - سلطنة عمان.

- **رسالة في الكي (مخطوطة) وزارة لتراث العمانية** ؛ ابن هشام راشد بن عمير ، ولد ابن هاشم في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري (أواخر القرن الخامس عشر الميلادي).

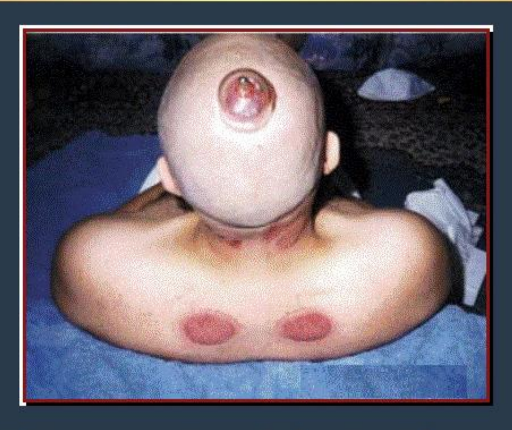
- **معجم الألفاظ العامية في دولة الإمارات العربية المتحدة** ؛ فالح حنظل / ١٩٩٨م

- **تراث الأجداد** ؛ محمد بن عبد العزيز القويعي / ٢٠١١ م

- **موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية** ؛ ١٤٢٠هـ
- **التطبيب في البادية أو النار والعطار**؛ محمد حسين زيدان.
- **تشحيذ الأذهان بسيرة العرب وبلاد السودان** ؛ للمؤلف محمد بن عمر.
- **الطب النبوي** : أبو نعيم أحمد بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)
- **الأمراض والكفارات والطب والرقيات**: ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي (ت ٦٤٣هـ)
- **الطب النبوي** : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)
- **أسرار العلاج بالكي** : أنس حمد العويد
_ **زبدة الكلام في كتب الفصد**: أنس حمد العويد
- **موقع الطب الشعبي** http://cupping.khayma.com

الفهرس

رقم الإيداع : ١٤٤٣/٤٩٨٧
ردمـك : ٣ - ٩٧٨٥ – ٠٣ - ٦٠٣ - ٩٧٨



اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالأخف ، لا ينتقل إلى ما فوقه فمتى أمكن التداوي بالغذاء لا ينتقل إلى الدواء ومتى أمكن بالبسيط لا يعدل إلى المركب ،ومتى أمكن بالدواء لا يعدل إلى الحجامة ، ومتى أمكن بالحجامة لا يعدل إلى قطع العرق ، والكي آخر الطب.

